الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: محمد بوضياف –المسيلة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريـــخ

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الثورة التحريرية

العربي التبسي أنموذجا (1954-1962)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطلبة

- لكبير لبنى
- شبيرة عبلة
- حاجيج سليمة

إشراف الدكتور:

- عبد الله مقلاتي

السنة الجامعية

1436/1435هـ - 2015/2014م

شكر وعرفان:

أولا وقبل كل شيئ نشكر الله على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل ونتوجه بالشكر والامتنان والعرفان إلى جميع أساتذتنا بقسم التاريخ وعلى رأسهم الأستاذ المشرف عبد الله مقلاتي الذي خصص من وقته الكثير، مدعما بذلك بحثنا بتوجيهاته الصائبة واقتراحاته البناءة ونصائحه القيمة .

كما نقدم شكرنا إلى كل الذين قدموا لنا يد المساعدة من قريب أومن بعيد وخاصة متحف المجاهد لولاية المسيلة وكل عمال مكتبة الجامعة والى كل من وقف إلى جانبنا من أقارب وزملاء .

مقدمـــة

مقدمة

اتخذ التواجد الفرنسي في الجزائر أساليب عدة من أجل تكريس الواقع الاستعماري العنصري، وفرضه بوسائل قمعية وإيديولوجية مختلفة، وذلك على حساب مصالح ومبادئ الشعب الجزائري والمناوئة لقيمه الدينية والحضارية ومحاولة فرنسته وتجنيسه، لكنه لم يستطع تحقيق أهدافه طيلة بقائه في الجزائر وذلك بسبب الوعي والنهضة الثقافية والعلمية التي عرفتها الجزائر، خاصة مع بداية القرن العشرين والتي أدت إلى ظهور النوادي والجمعيات والصحف والأحزاب والاتجاهات السياسية والشخصيات الوطنية، وكان من أهمها الاتجاه الإصلاحي ممثلا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحديث عنها يعد من أهم المراحل في تاريخ الجزائر المستعمرة، نتيجة ما شهده المجتمع الجزائري من وعي بفضلها جعله اكثر تمسكا بمقوماته الشخصية ومدافعا عن استقلاله، ولما لعبه أعلامها من دور في ذلك وهو الأمر الذي يجهل عنهم باستثناء نخبة قليلة من العلماء والمثقفين، ومن هؤلاء الأعلام البارزين الذين لم يحظوا بالدراسة التي تليق بمكانتهم الفكرية والإصلاحية والثورية الشيخ العربي التبسي، والحديث عن جمعية العلماء المسلمين ودور رجالها في مناهضة المستعمر وإفشال مخططاته والثورة ضده هو موضوع دراستنا ومنه يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما الدور الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين عموما والعربي التبسي خصوصا في الثورة التحريرية؟

وقد تفرعت عن الاشكالية الرئسية :

- كيف كان رد فعل الجمعية من اندلاع الثورة؟

- إلى أي مدى ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية؟

- كيف نقيم جهود ودور الشيخ العربي التبسي؟

و ما موقفه من اندلاع الثورة التحريرية؟

وهناك أسباب دفعتنا إلى اختيار الموضوع، منها ما هو موضوعي ومنها ما هو شخصي

أ – الموضوعية

1- إدراك موقف الجمعية والعربي التبسي من الثورة.

2- معرفة نوعية الدعم الذي قدمته، وسلكته الجمعية لمساندة الثورة.

3- الاهتمام بدور جمعية العلماء وخاصة الشيخ العربي التبسي في الثورة ومحاولة الكشف عن أهم إسهاماتها فيها.

4- الرغبة في التعرف على شخصية لها مكانة إصلاحية وثورية هي بحاجة إلى دراسة علمية تكشف عن بعض جوانبها المجهولة.

ب – الشخصية

1- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية التي تغطي التاريخ الجزائري خاصة في فترة هامة منه وهو الثورة التحريرية.

2- الرغبة الشخصية في البحث عن تاريخ الجزائر وخاصة جمعية العلماء المسلمين ودورها في الثورة.

3- رغبتنا في دراسة الشيخ العربي التبسي والتعرف على أعماله ودوره في الثورة

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على رصد وتتبع الأحداث التاريخية وفق تسلسل زمني ومنطقي يتوافق مع موضوعنا .

وحدود دراستنا هو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الثورة التحريرية من خلال شخصية العربي التبسي أنموذجا، وذلك في الفترة الممتدة من اندلاع الثورة سنة 1954 إلى استقلال الجزائر 1962.

وقد اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع من أهمها:

أهم المصادر و المراجع:

ومن المصادر التي أفادتنا في دراسة الموضوع نذكر:

- سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واعتمدنا عليه في دراستنا للفصل الأول وبالضبط في تأسيس الجمعية

- آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي بمختلف أجزائه ولقد استفدنا منه باعتباره شاهد عيان على تلك الأحداث

- مذكرات أحمد توفيق المدني (حياة كفاح) بجزأيه الثاني والثالث باعتباره أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين

- مذكرات محمد خير الدين واعتمدنا عليها في الفصل الأول والثاني

- البصائر واعتمدنا عليها بأعدادها المختلفة وقد استفدنا مما جاء فيها وخدمت موضوعنا رغم صعوبة التعامل معها.

وأما المراجع: فاستفدنا من الكتب الآتية:

- الثورة الجزائرية في عامها الأول لمحمد العربي الزبيري، وقد استفدنا منه في معرفة موقف بعض أعضاء الجمعية من اندلاع الثورة خاصة العربي التبسي

- جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى لعبد الكريم بوالصفصاف وقد وضفناه في التعريف بالجمعية

- أعلام الإصلاح في الجزائر بجزأيه الأول والثاني، واستفدنا منه خاصة في معرفة نشاط العربي التبسي لمؤلفه محمد علي دبوز وان كانت المعلومات الموجودة في هذا المرجع موجودة في مراجع أخرى.

- الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين لخالد أقيس واعتمدنا عليه خاصة في الفصل الثاني وبالضبط في معرفة نشاط العربي التبسي الإصلاحي.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة تناولنا هذا الموضوع وفق الخطة التالية مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، فبالنسبة **للفصل الأول** تطرقنا فيه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية، وضم ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول لمحة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين من حيث التأسيس، المبادئ والأهداف، وفي المبحث الثاني تحدثنا فيه عن موقف الجمعية من اندلاع الثورة، وفي المبحث الثالث تناولنا فيه دعم الجمعية للثورة.

أما **الفصل الثاني** فقد عرضنا فيه حياة العربي التبسي وموقفه من اندلاع الثورة وقسم إلى ثلاث مباحث تحدثنا في المبحث الأول على شخصية العربي التبسي، وفي

المبحث الثاني تناولنا نشاطه الإصلاحي، أما المبحث الثالث فتحدثنا فيه عن موقف العربي التبسي من الثورة.

وتناول **الفصل الثالث** الحديث عن العربي التبسي ودوره في الثورة، وتضمن مبحثين، حيث درسنا في المبحث الأول دور التبسي في الثورة، في حين تضمن المبحث الثاني استشهاده.

أما الصعوبات التي واجهتنا في هذا الموضوع نذكر من بينها:

- الاختلاف في ضبط التواريخ بين المصادر و المراجع وتشابه المادة العلمية للموضوع.
- صعوبة التفريق بين الموقف والدور الذي لعبه العربي التبسي في الثورة.
- قلة المادة العلمية حول دور العربي التبسي في الثورة كونه موضوعا جديدا لم يطرق من قبل.

كما نقدم الشكر الى الاستاذ المشرف الذي ساعدنا بتوجهاته القيمة .

الفصل الأول : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية

- **المبحث الأول** : لمحة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- **المبحث الثاني** : موقف جمعية العلماء المسلمين من اندلاع الثورة .
- **المبحث الثالث** : دعم جمعية العلماء المسلمين للثورة .

في هذا الفصل سنركز الحديث عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حملت على عاتقها مهمة الدفاع عن المقومات الشخصية الجزائرية والنهوض بالمجتمع الجزائري من جديد وبناءه على أحكام مستمدة من منابع صافية ليبني بذلك شعبا يدافع عن وطنه ويقف في وجه السياسة الفرنسية .

كما سيتمحور حديثنا أيضا حول موقف جمعية العلماء من الثورة خاصة دعمها لها .

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حركة سياسية دينية ذات رسالة ثقافية وعلمية واجتماعية .[1]

وقد انطلق هذا التيار الديني الإصلاحي في مواجهة الاحتلال الفرنسي بناء على جهود دعاة الحفاظ على التراث والشخصية الجزائرية ذات الملامح الإسلامية العربية ويعتبر قيام هذا التيار مهما للمجتمع الجزائري لأنه يشكل سدا منيعا في وجه دعاة الاندماج مع الفرنسيين .[2]

فما هي ظروف تأسيس جمعية العلماء المسلمين ؟ وما هي مبادئها وأهدافها ؟

1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين

تعتبر جمعية العلماء المسلمين امتداد للحركة الإصلاحية التي قادها في المشرق جمال الدين الأفغاني وشكيب أرسلان ، ومحمد عبدو، فقد ساعد انتشار أفكار هذه الحركة عبر الصحافة (المنار وعمل الشيخ رضا) وزيارة الشيخ محمد عبدو إلى الجزائر سنة 1903 م على ظهور هذا التيار وقد لقي هذا التيار بعض الصدى بين المثقفين بالعربية رغم قلة مؤيديها في بداية الأمر.[3]

---

[1]-عمار بوحوش : التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997 م ، ص244 .

[2]- حليم ميشال حداد: موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم . تونس والجزائر، مؤسسة علي سعيد للنشر والتوزيع، 1999 م،ص 145.

[3]- أحمد مهساس : الحركة الوطنية الثورية في الجزائر = من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ،تر: الحاج مسعود ومحمد عباس،وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002 م،ص 82 .

إن السنة الأولى لتبلور فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت سنة 1913 م عندما كان الإمام ابن باديس متواجدا بالمدينة المنورة مع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[1]، وقد فكر ابن باديس ابتدءا من سنة 1924 م في تأسيس جمعية تتولى تنظيم الجهود وتقوم بالأعمال المختلفة المتعددة الجوانب من أجل النهوض بالجزائر في جميع المجالات [2]، ولتوحيد جهود علماء الجزائر العاملين في الحقل الإصلاحي، لأنه كان يؤمن منذ انطلاقه في العمل بفكرة العمل الجماعي المنتظم، وقد قال <<إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم قوة وإنما تكون لهم قوة إذا كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر و تتشاور وتتآزر، وتنهض لجلب المصلحة ولدفع المضرة، ومتساندة في العمل عن فكر وعزيمة ..... >>[3].

وعلى إثر الزيارة التي قام بها عبد الحميد ابن باديس حيث يروي الشيخ الإبراهيمي أن الشيخ عبد الحميد بن باديس زاره بمدينة سطيف سنة 1924 م وأخبره أنه عقد العزم على تأسيس جمعية باسم " الإخاء العلمي " يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة، تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم،وتقارب بين مناهجهم في التعليم والتفكير وتكون صلة تعارف بينهم ومزيلة لأسباب التناكر والجفاء [4].

وقد حاول ابن باديس إقناعه مبينا فوائدها،وعهد إليه أن يضع قانونها الأساسي ولما وصل إلى قسنطينة وعرض الفكرة على الجماعة الذين يجب تكوين المجلس منهم أيدوا الفكرة وقرروا القانون بعد تعديل قليل،ثم حدثت حوادث عطلت المشروع << لأن الاستعداد لمثل هذه الأعمال لم ينضج بعد وأن عملا عظيما كهذا لا يثبت على الفكرة

---

[1] - الزبير بن رحال :الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940م)، دار الهدى، الجزائر، 2009 م،ص67 .

[2]- عبد الحميد بن باديس : آثار الامام عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،ج 1 مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،الجزائر، 2005 م،ص 482.

[3]-سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962) ، ج2 ، ط2 ، دار الأمل، الجزائر،2004 م،ص 106 .

[4]– جمعية العلماء المسلمين : سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 م ، ص ص41-42.

الطائرة والخطوة العارضة ولا يتم في الخارج إلا بعد استقراره في الأذهان، ولا بد له من زمن واسع حتى يتخمر وتأنس إليه نفوس ألفت التفرق حتى نكرت الاجتماع>>[1].

هذا الفشل لم يثبط من عزيمة العلماء بل زادهم إصرار على تجسيد مشـــروعهم ففي سنة 1928 م وجه ابن باديس دعوته إلى الطلاب العائدين مـــن جـــامع الزيتونـــة والمشرق العربي، وكان ممن لبى الدعوة رجال الإصلاح الإسلامي،البشير الإبراهيمي، مبارك الميلي، العربي التبسي ، محمد السعيد الزاهري ومحمد خير الـــدين،[2] حيـــث اجتمع هؤلاء الرواد برئاسة عبد الحميد ابن باديس في مكتبه المجاور لمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة [3].

وجاءت فكرة تأسيس الجمعية كرد فعل على المؤتمر المسيحي الذي انعقد في 05 جويلية 1930 م، واحتفالات فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر[4]التـــي اتخـــذت صورة استفزازية لمشاعر الجزائريين وإحساسهم الوطني، وذكرتهم بمئات الألوف من الشهداء دفاعا عن حرية بلادهم واستقلالها،[5]حيث أعلن كبير أساقفة الجزائر مـــايلي:" إننا لا نحتفل اليوم بمرور مائة عام على احتلال فرنسا للجزائر، وإنما نحتفل بـــدخول المسيحية من جديد إلى إفريقيا الشمالية " [6].

ومن هنا كانت هذه الاحتفالات الاستفزازية،عاملا قويا في تأسيس جمعية العلمـــاء المسلمين الجزائريين [7].

---

[1]- الزبير بن رحال: المرجع السابق، ص 68.

[2]- مسعود بن موسى فلوسي :الإمام عبد الحميد بن باديس – لمحات من حياته وأعماله و جواب من فكره وجهاده ، دار قرطبة ، الجزائر،ص 28.

[3] - الزبيربن رحال: المرجع السابق ،ص 69.

[4] - محمد عباس : رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية) ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 م ،ص 384.

[5] - تركي رابح عمامرة : الشيخ عبد الحميد بن باديس = رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، ط 5 ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2001م ،ص 91.

[6]- محمد عباس: المرجع السابق،ص 384.

[7]- تركي رابح عمامرة :المرجع السابق،ص 91 .

وقد جاء في القسم الأول من القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الفصل الأول أنه " تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم <<جمعية العلماء المسلمين الجزائريين >> مركزها الاجتماعي بنادي الترقي الكائن ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر " [1].

وفي 05 ماي 1931 م عقد بنادي الترقي بالعاصمة الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتعود مبادرة التأسيس في الواقع إلى أحد أثرياء البرجوازيين في مدينة الجزائر، ينحدر من منطقة القبائل، يدعى عمار إسماعيل[2].

وقد ضم الاجتماع 72 عالما، جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية[3]، مثقفين بالثقافة العربية.[4]

وبعد الاجتماع العام صودق على وضع القانون الأساسي للجمعية،ينص من بين مواده عدم الاشتغال بالسياسة.[5]ولقد عين للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا يعلى الزواوي وللكتابة محمد الأمين العمودي.[6]

وفي اليوم الموالي وعلى الساعة الثانية زوالا تم انتخاب الشيخ عبد الحميد ابن باديس رئيسا للجمعية وتم ذلك في غيابه [7]. وقد كان صاحب دروس في قسنطينة

---

[1]- عبد الرحمان شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م،ص 18.

[2]- شارل روبير أجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة (1871 – 1954) ، مج 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008 م ،ص 534.

[3]- أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930 -1945) ،ج2 ، ط4 ،دار الغرب الاسلامي،بيروت ، 1992 م ،ص 83.

[4] - فرحات عباس : ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال ، منشورات ANEP ،الجزائر ،2005 م ،ص 134.

[5] - الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة ، ط 3 ، دار الهدى ، الجزائر ،ص 144.

[6]- عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936) ، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 م ،ص 189.

[7]- الزبير بن رحال : المرجع السابق ،ص 72 .

وكان معروفا من قبل المؤتمرين كرجل إصلاح ودعوة وله الفضل في جمع كلمة العلماء، وقد أصدر مجلة الشهاب، بعد أن أصدر جريدة المنتقد .[1]

وتم تعيين محمد البشير إبراهيمي نائبا له وللكتابة العامة الأمين العمودي، ويساعده الطيب العقبي ولأمانة المال مبارك الميلي، ويساعده إبراهيم بيوض.[2]

وبعد انتخاب المجلس الإداري للجمعية تم تعيين لجنة العمل الدائمة لكون أغلب أعضاء المجلس الإداري يتواجدون بعيدا عن العاصمة، تكون على اتصال دائم برئيس الجمعية في قسنطينة .[3]

ويقول الشيخ محمد خير الدين في مذكراته عن ظروف تأسيس الجمعية<< كنت أنا والشيخ مبارك الميلي بمكتب الإمام ابن باديس بقسنطينة يوم دعا الشيخ محمد عبابسة صاحب جريدة<< الثبات>>و <<المرصاد >> وطلبت إليه أن يقوم بتأسيس جمعية العلماء بالعاصمة، ومن بعد كلفته أن يختار جماعة من الذين لا يثير ذكر أسمائهم شكوك الحكومة أو مخاوف أصحاب الزوايا وتتولى هذه الجماعة توجيه الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية بنادي الترقي بالعاصمة ، حتى يتم الاجتماع في سلام وهدوء وتتحقق الغاية المرجوة من نجاح التأسيس.[4]

وقد كان تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين "حدا فاصلا بين ماضي الجزائر وهي تحت الحكم الاستعماري، وبين حاضرها الذي أشرق زاهيا في ميدان النهضة الإسلامية العربية."[5]

وبعد التأسيس كان لابد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من تحديد مبادئ و أهداف تسعى من أجل تحقيقها والوصول إليها، فيعرف كل عضو فيها ماله وما عليه فيا ترى ما هي مبادئها ؟ وماهي الأهداف التي أسست من أجلها ؟

---

(1)- أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 2001 م ،ص 167.

(2)- مسعود بن موسى فلوسي : المرجع السابق ،ص 31 .

(3)- الزبير بن رحال : المرجع السابق ،ص 74 .

(4)- محمد عباس : المرجع السابق ،ص ص 383 – 384.

(5)- أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج 2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 م،ص 276 .

2- **مبادئ الجمعية** :

لقد تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على مبادئ ناضلت من أجلها ولخصها رئيسها عبد الحميد بن باديس بقوله<< العروبة، والإسلام والعلم والفضيلة وقال أنها أركان نهضتنا وأركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ، ورمز نهضتنا وهي التي تحفظ علينا جنسيتنا، وقوميتنا، وتربطنا بوطنيتنا الإسلامية الصادقة >>.[1]

ومن خلال هذه المقولة يتبين أن الجمعية قد وضعت العروبة والإسلام في أولى اهتماماتها وكذا إحياء مقومات الشخصية الجزائرية العربية والإسلامية،بالإضافة إلى العلم والتحلي بفضائل الأخلاق ومكارمها.

فقد اعتبرت نفسها بحكم أمانة الدين وعهد الله وشهادة الواقع أنها مسؤولة عند الله وأمام الأمة الجزائرية عن الإسلام ومعابده وتعليمه ولغته .[2]

وسيتجلى ذلك أكثر عند حديثنا عن الأهداف والغايات التي من أجلها أسست الجمعية .

3- **أهداف الجمعية** :

لقد حددت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أهدافها ومقاصدها التي من أجلها أنشأت وفي القانون الأساسي لجمعية العلماء في قسمه الثاني من فصله الرابع أن غايتها هي محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر والميسر، والبطالة والجهل، وكل ما يحرمه صريح الشرع، وينكره العقل، وتحجره القوانين الجاري بها العمل.[3]

فقد وجدت الجمعية أوضاع الأمة الجزائرية في تخلف وجهل وفقر وبطالة وظلم،وخاضعة لاستعمارين هما : الاستعمار الروحي المتمثل في الصوفية وبدع الطرقية المنحرفة، والاستعمار الفرنسي .[4]

---

[1]- تركي رابح عمامرة : التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1975 م ،ص 202 .

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1654) ، ج3،ط2، منشورات السائحي ، الجزائر، 2008م ،ص 80.

[3]- محمد خير الدين : مذكرات، ج1، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2009 م،ص 104

[4]- الشهاب الحديثة : مج 3، ع3، السنة 8، دار الهدى، عين مليلة،ص 79.

وبذلك سعت الجمعية إلى تحرير العقول من الأوهام والضلالات الدينية [1]، التي استغلها الاستعمار تحت ستار الطرقية [2]ومحاربة الجهل عن طريق إحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها [3]،ومحاربة دعاة التجنيس إيمانا منها بأن نشر الوعي هو السبيل الوحيد لحماية الشعب من الانحراف، والدين من المسخ والبلاد من الضياع .[4]

ويقول ابن باديس أن الغرض من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: هو محاربة الخرافات والشعوذة، التي عمت البلاد نتيجة لأعمال الطرقيين، وقد لخص أحد أعضاء الجمعية سنة 1935 م أهدافها فيما يلي : " إحياء الإسلام بإحياء الكتاب والسنة وإحياء اللغة العربية وآدابها ، وإحياء التاريخ الإسلامي وآثار رجاله المخلصين " . [5]

وأما فرحات عباس فقد ذكر أن أهدافها تمثلت في الرجوع إلى العربية والإسلام ومحاربة أصحاب الزوايا والطرقيين المتواطئين مع الاستعمار وتكوين إطارات الثقافة العربية . [6]

وقد كانت تسعى الجمعية لترقية المسلمين الجزائريين في أخلاقهم وأعمالهم شخصيا واجتماعيا، ليكونوا عضوا حيا عاملا صالحا للتعاون مع مساكينه . [7]

أما فكرة الاستقلال لدى جمعية العلماء فلم تكن هدفا معلنا،إلا أنها كانت من الأهداف ذات الأولوية عند كل عضو فيها، لذلك نجد ابن باديس يقول في سنة 1936 <<إنا

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي :أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1997 م ، ص 56.

[2]- أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، المصدر السابق ،ص 167.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي :المصدر السابق،ج3،ص 62.

[4]- يحي بوعزيز : سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2007 م ،ص 90.

[5]- عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ،ط 2 ، دار مداد ، قسنطينة ، 2009 ،ص ص 144-145 .

[6]- نفسه ،ص 145.

[7]- عبد الحميد بن باديس : الشهاب،مج7، السنة السابعة ، 1931 م ، دار الغرب الإسلامي، 2001 م، ص537 .

الاستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا، وقد استقلت أمم دوننا في القوة والعلم والمنعة والحضارة ،ولسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، ..... وتصبح البلاد الجزائرية مستقلة استقلالا واسعا تعتمد عليها فرنسا اعتماد الحر على الحر >> .[1]

ونفهم من هذا الكلام انه من حق الجزائريين أن يحصلوا على استقلالهم لأنه حق يشتركون فيه مع الشعوب الأخرى .

ويقول المفكر الاجتماعي الإسلامي محمد المبارك في مجلة " حضارة الإسلام " <<أن جمعية العلماء قد أحيت الجزائر، وبعثت فيها عربيتها التي كادت أن تغيب وإسلامها الذي كاد يقضى عليه، ولو أن حركات التحرر السياسي في الجزائر سارت بطريق آخر وعلى منهج بعض الهيئات التي أنشأت في جو التأثر بالثقافة الفرنسية لكانت الجزائر اليوم قطرا فرنسيا، ولو أنه مستقل استقلالا ذاتيا، لكنه استقلال يمحو ذاتيتها ويزيل عنها إسلامها اوعربيتها >> .[2]

وقد أكد الإبراهيمي أن أهداف الجمعية قوله<< جمعية العلماء جمعية عامة دينية تهذيبية فهي بالصفة الأولى تعلم وتدعوا إلى العلم وترغب فيه، وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة، وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية وتدعو إليهما وبالصفة الثالثة تدعوا إلى مكارم الأخلاق ، وتحارب الرذائل الاجتماعية التي قبح الدين اقترافها >> .[3]

وقد لخص ابن باديس مبادئ وأهداف الجمعية سنة 1935 م فيما يلي << القرآن إمامنا والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا ، وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا >> .[4]وعليه نجد أن الجمعية سعت إلى النهوض بالشعب

---

[1]- تركي رابح عمامرة :التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1954) ، المرجع السابق ،ص 204.

[2]-عبد الرحمان شيبان : مقدمة مجلة الشهاب، دار المعرفة ، الجزائر،ص 59.

[3]- محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954) ، دار البعث، الجزائر ، 1985 م ،ص 114.

[4]- مجموعة مؤلفين: سلسلة الأمجاد العلماء ، مج 2 ، دار نور رشاد ، 2009 م ،ص 181.

الجزائري المسلم من انحطاطه الفكري والأخلاقي نحو أعلى الدرجات والأخلاق في الإطار المذهبي لدينه ونداء نبيه محمد صلى الله عليه وسلم [1]

ويبقى الهدف الأسمى لجمعية العلماء المسلمين وإن كان بعيد المدى هو استقلال الجزائر وتحريرها من قبضة الاحتلال الفرنسي.

وفي الأخير يمكن القول أنه بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد تغيرت أوضاع الجزائر دينيا وعلميا وأخلاقيا واجتماعيا، وبذلك ابتدأ عهد جديد مليئ بالاتفاق والصلح والوئام، وذلك من خلال ما كانت تقوم به من أعمال .

المبحث الثاني : موقف جمعية العلماء المسلمين من اندلاع الثورة

في صبيحة يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 م، فوجئت البلاد الجزائرية باندلاع عمليات عسكرية وقعت كلها مابين الساعة 1 والساعة 5، وهو عيد ذكرى الأموات عند المسيحيين، وكانت تتركز معظمها في جهات جبال ألاوراس وكل ذلك إذانا باندلاع الثورة التحريرية[2].

ومن هنا نتساءل كيف كان رد فعل جمعية العلماء المسلمين من اندلاع الثورة ؟

لم تكن الجمعية على علم باندلاع الثورة حيث يقول خير الدين << ما كان أحد من أعضاء جمعية العلماء يعلم من أمر الثورة شيئا قبل اندلاعها >> .[3] ولم تتخذ موقفا صريحا مع جبهة التحرير التي لم تكن تعرف عن منشئيها شيئا [4] ويعود ذلك للمشاكل الداخلية التي وقعت فيها الجمعية من جهة وأزمة حركة الانتصار من جهة أخرى فلم

---

[1]- Mahfoud kaddach: histoire du nationalisme ,tome 2 , sceciété nationale d'edtition et de diffusiuon,alger,1981,P333.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي : في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 2009 م،ص 31.

[3]- عفاف زقور : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة أول نوفمبر 1954 ، مداخلة ضمن كتاب: الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر (1954 – 1962) ، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة ،ص 16.

[4]- أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر = المقاومة والتحرير (1830-1962) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2007 م ،ص169 .

يضعوا ذلك في الحسبان لأن الجمعية كانت تنتظر من حركة الانتصار القيام بهذا الدور، ونتيجة لذلك كان اندلاع الثورة مفاجأ لها . [1]

ولكن سرعان ما بادرت الجمعية بالالتفاف حول قيادي الثورة التحريرية، بدليل البيان الذي صدر عن مكتب الجمعية بالقاهرة [2]، وعندما أعلن الشعب ثورته دعى الإبراهيمي الشعب الجزائري للالتفاف حول ثورته [3].

ويتضح موقف الجمعية على المستوى الرسمي أنها وقفت اتجاه الأحداث التي جابتها البلاد الجزائرية منذ يوم غرة2 نوفمبر 1954 م موقف متضامنا مع الثورة.[4] فقد أصدر مكتب جمعية العلماء بيانا بالقاهرة يوم 02 نوفمبر 1954 . [5]

ووزع على الصحافة المصرية ووكالات الأنباء العالمية ممضي من طرف الشيخ الإبراهيمي و الفضيل الورتلاني.[6]

كما شاركت الجمعية بواسطة البصائر(لسان حال جمعية العلماء المسلمين)التي كتبت عن هذه الأحداث في العدد 292 الصادر بتاريخ 05 نوفمبر 1954 م بمقالة عنوانها << حوادث الليلة الليلاء >> حيث وصفت عمليات أول نوفمبر بالحوادث المزعجة . [7]

وفي 30 نوفمبر 1954 أصدر الفضيل الورتلاني بيانا يؤيد فيه الثورة [8].

---

[1]- سليمة دحمان : أعلام جمعية العلماء المسلمين ودورهم في الثورة – أحمد توفيق المدني نموذجا (1921-1962 م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة المسيلة ، 2013 – 2014 م ، ص 17.

[2]- محمد البشير الإبراهيمي : المصدر السابق ،ص ص 25-26.

[3]- مجموعة مؤلفين : كتاب مرجعي عن الثورة (1954-1962) ، منشورات المركز الوطني، 2007 م ،ص34.

[4]- البصائر: ع 304 ، في 4 فيفري 1955 م ،السنة السابعة من السلسلة الثانية ،ص 269.

[5]- أحمد طالب الإبراهيمي : آثار البشير إبراهيمي ، ج5 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 م ،ص 20 .

[6]- عفاف زقور :المرجع السابق ،ص 13 .

[7]- مجموعة مؤلفين : كتاب مرجعي عن الثورة (1954 – 1962)، المرجع السابق،ص 34 .

[8]- محمد بوزواوي :معجم الأدباء والعلماء المعاصرين (1798-2009) ، الدار الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 2009 م ،ص 33 .

وقد نددت الجمعية ابتدءا من 4 فيفري 1955 م ، بالقمع الأعمى من طرف القوات الفرنسية وطالبت بإصلاحات سياسية منبثقة عن ممثلي الأحزاب والجمعيات الوطنية كما التحق عدد من أعضاء الجمعية بصفوف الثورة فرديا[1] وفي هذا يؤكد إبراهيم بن العقون أن الانضمام الرسمي للجمعية للثورة كان في أواخر 1955 م كأفراد وليس كهيئة [2].

إن أول اجتماع للمجلس الذي توج بإصدار أول بيان للجمعية في شهر جانفي 1956م نشر بجريدة البصائر عدد 304 بعد حوادث أول نوفمبر، فلم تفصح فيه الجمعية عن موقفها واكتفت بقولها << ..... إن البلاد في حاجة أكيدة إلى تغييرات أصولية أساسية تتناول سائر الأسس التي بني عليها النظام الجزائري، لا إلى إصلاحات صورية طفيفة تؤيد الحالة الحاضرة المتكررة، وتفرضها على الأمة فرضا جديدا ،لا تكون عاقبته إلا القلاقل والاضطرابات والحوادث المتوالية ..... >> . [3] وما يلاحظ من خلال البيان الصادر عن المجلس الإداري للجمعية ، لم تطالب فرنسا بالاستقلال بصورة مباشرة بل اكتفت بقولها أن محاولاتهم تعتبر جريمة لا تغتفر [4].

ويعتبر هذا البيان أول تأييد رسمي للثورة الجزائرية [5] . ممضي من طرف الشيخ العربي التبسي وأمينها العام أحمد توفيق المدني .[6]

ثم إن تمهيد الجمعية للثورة تمثل في أنها هيأت الشخصية الوطنية القومية [1].وقد انقسمت مواقف الجمعية في الداخل إلى توجهين : أحدهما يؤيد الثورة والآخر

---

[1]- بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية .ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، دار النعمان ، 2012 ،ص ص 172-173.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1947-1954 م) ، المصدر السابق ،ج3،ص 587.

[3]- أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج 3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982م ، ص 33

[4]- نفسه ،ص 33-34.

[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم : ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007 م

[6]- بوعلام بن حمودة : المرجع السابق،ص 173 .

يعارضها أما توجه قادة الخارج وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي فقد أعلن تأييده للثورة مبكرا . [2]

وقد التحق بعض رجالها بجبهة التحرير الوطني منذ بداية الثورة، وكان قادتها أمثال: العربي التبسي، محمد خير الدين وأحمد توفيق المدني والربيع بوشامة وإبراهيم مزهودي وغيرهم على صلة بقادة الثورة [3]كما أن أساتذة آخرين أمثال مصطفى بوغابة، محمد الميلي، محمود حمروش كانوا يجمعون المال لجيش وجبهة التحرير في مدينة قسنطينة [4]

وعليه تجب الإشارة إلى أن توجه موقف الجمعية في الداخل قد فضل التريث وعدم استباق الأحداث [5]، ومع مرور الوقت انقسم هذا التوجه إلى قسمين الأول: معتدل بزعامة خير الدين والثاني:ثوري مؤيد لجبهة التحرير الوطني يمثله العربي التبسي . [6]

وقد أرسل عبان رمضان الشيخ الحسين الميلي في بداية شهر ماي 1955 م لاستقطاب الجبهة وأبدى العربي التبسي للمبعوث استعداده لمناصرة الثورة، لكنه أكد أن باقي الأعضاء غير مستعدين في ذلك الوقت للانضمام إلى أي حركة تستعمل العنف [7].

---

[1]- الجنيدي خليفة: حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والإعلام والصحافة، الجزائر، 1985 م، ص 185.

[2]- مجموعة مؤلفين: كتاب مرجعي عن الثورة (1954 -1962)، المرجع السابق ،ص 34 وعبد الله مقلاتي :خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، دا العلم والمعرفة، 2013م،ص 24.

[3]- سعيد بورنان : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956 م)، تصدير: أبو القاسم سعد الله، تقديم: محمد الصالح صديق، دار هومة، الجزائر، 2012 م،ص 178.

[4]- عمار بوحوش: المرجع السابق،ص 278 .

[5]- عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012 م، ص 28.

[6]- عبد الله مقلاتي: خريجو معهد عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق،ص ص 24-25 .

[7]- العربي الزبيري:الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، الجزائر، 1984 م،ص 188.

وتأكيدا لهذا الموقف المؤيد للثورة فقد عارض الشيخ العربي التبسي مشاركة خير الدين في المفاوضات التي دعا إليها جاك سوستال في ماي 1955 [1] إلا أن خير الدين صرح بآماله الكبيرة في التوصل إلى نتائج ايجابية من خلال هذه المفاوضات.

وقد جاء في تصريح خير الدين حول هذا الانقسام ما يلي<< لا شيء يمكنه تقسيمنا، وان كان اختلاف في الأسلوب والشكل فجميع أعضاء الجمعية متحدون حول المذهب السياسي ، أشكال النضال يمكنها الاختلاف لكن الهدف واحد .....>> .[2]

وقد كان في البداية غير متحمس للثورة بفضل التريث لكنه انضم إليها في فيفري 1956 م [4] والحقيقة الموضوعية تؤكد أن العربي التبسي كان بأفكاره وتوجهاته وقناعته أقرب إلى هضم الثورة وضرورة الإسراع إلى تأييدها [3].

ونتيجة لانضمام أعضاء جمعية العلماء إلى جبهة وجيش التحرير بدون تردد قامت اليد الحمراء باغتيال الشيخ العربي التبسي سنة 1958 م، وأما أحمد توفيق المدني فقد اتصل بعبان رمضان عن طريق الأستاذ مندوز (مناضل في صفوف جبهة التحرير) الذي جنده للعمل في القاهرة [4]وأما خير الدين فقد أرسل من طرف قيادة الجبهة في الجزائر إلى المغرب الأقصى ممثلا للجبهة لغاية 1962 م، وعين عضوا بمجلس الثورة . [5]

وعكس تباين مواقف الداخل فقد كان موقف رئيسها محمد البشير الإبراهيمي المتواجد بالخارج وجه نداء إلى الشعب الجزائري يوم 15 نوفمبر 1954، يدعوه فيه إلى

---

[1]- مجموعة مؤلفين :كتاب مرجعي عن الثورة (1954- 1962) ، المرجع السابق ،ص 36 .

[2]- عفاف زقور :المرجع السابق،ص ص 13- 16 .

[3]- علي كافي : مذكرات من النضال السياسي الى القائد العسكري (1946-1962) ، دار القصبة ،الجزائر، 1999 م .ص74 .

[4]- عمار بوحوش : المرجع السابق ،ص 278 .

[5]-نفسه ،ص 279 .

الالتحاق بالثورة المسلحة ، وخوض غمار الجهاد المقدس . [1]فقد ندد بالاستعمار الفرنسي وسوء استغلاله البلاد ومحاربته للإسلام والعربية والقرآن . [2]

وقدم للثورة الجزائرية خدمات كبيرة في الميدان الإعلامي وخاصة بأحاديثه التي ألقاها في الإذاعات العربية ومنها خاصة في إذاعة<< صوت العرب>>سنة 1955 فكان لتلك الأحاديث دور كبير في تحسيس الشعوب بالقضية الجزائرية والمسارعة إلى دعمها . [3]

وفي الأخير يمكن القول بأن موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة كانت تتحكم فيه عوامل داخلية تخص الجمعية، وأخرى تتعلق بطبيعة انطلاق الثورة، فكل ذلك ساهم في جعل ردود الفعل الأولى للجمعية تتسم بالتردد والغموض .

حيث أن الموقف الذي اتخذه خير الدين من أول نوفمبر كان في البداية مشابه لتلك المواقف التي كانت مترددة نظرا لسرية الإعداد للثورة ، أما فيما يخص موقف الخارج والمتمثل في الشيخ الإبراهيمي و الفضيل الورتلاني اللذين أعلنا منذ البداية تأييدهما للثورة فيعود ذلك للوضع الذي كان سائدا في المشرق العربي .

المبحث الثالث : دعم جمعية العلماء المسلمين للثورة

لقد قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بدور هام في دعم الثورة،حيث أنها عملت على المحافظة على صبغة الجزائر الإسلامية العربية، وناضلت في سبيل تربية الشعب وتنظيمه ليقاوم الاحتلال من اجل تحرير البلاد، فقد اعتمدت في ذلك على عدة وسائل لدعم الثورة، ومن هنا نتساءل كيف كان دعم جمعية العلماء المسلمين للثورة ؟.

لقد قامت الجمعية بجهود كبيرة في مجال التعليم فأسست المدارس التي ناهز عددها 170 مدرسة يأوي إليها من أبناء الأمة قرابة الخمسين ألف تلميذ يقوم بتعليمهم

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي : آثار البشير الإبراهيمي (1929-1940م) ، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997،ص 12 .

[2]- محمد الصالح الصديق: شخصيات فكرية وأدبية = هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية، دار الأمة، الجزائر 2002 م،ص 125.

[3]- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق،ج5، ص 25.

ما يزيد عن 700 من المعلمين[1]. يعلمونهم الدين الصحيح والتاريخ الإسلامي والعلوم العصرية . وكان اغلبهم من خريجي جامع الزيتونة بتونس [2]كما كان عدد من معلميها في الأرياف يقومون بتوعية الناس وحثهم على الالتحاق بالثورة [3]ومن بين هذه المدارس نذكر مدرسة الشبيبة في الجزائر، مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936، ومدرسة تهذيب البنين بمدينة تبسة .

ويصف الإبراهيمي المدرسة بأنها" جنة الدنيا وكل شعب لمتبنى له المدارس تبنى لهم السجون،وبذلك فان العلماء قد أدركوا أنه كلما زاد عدد المثقفين اشتدت الدعوة إلى المطالبة بالاستقلال، سيما وأن الجزائريين كانوا محرومين من التعليم العربي [4].

وقد أسست جمعية العلماء معهد ابن باديس سنة 1947 بقسنطينة وهو بمثابة ثانوية تتسع لـ 1500 طالب [5]، ومنه تخرج عدد كبير من الطلاب الذين التحقوا بصفوف الثورة،وقد كان له دور مميز في التعليم باللغة العربية ، وتدريس العلوم الدينية وفي الحفاظ على أسس الشخصية الجزائرية.[6] تولى إدارته الشيخ العربي التبسي [6]. خلال السنوات الأولى من إنشائه لكن فيما بعد قدم استقالته بسبب حالته الصحية وعين مكانه محمد خير الدين [7].

وتم ربط المعهد بالجامع الأعظم بتونس من حيث الامتحانات والبرامج [8]والشهادات، وقد كان الشيخ العربي التبسي رحمه الله، و إبراهيم مزهودي و مصطفى بوغابة يدفعون بأفواج الطلبة للالتحاق بالجبل، وأدى طلبة المعهد أدوارا

---

(1)- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ج3، المصدر السابق، ص ص 22-23.

(2)- أحمد توفيق المدني :حياة كفاح، ج 2، دار البصائر، الجزائر، 2009 م، ص 276.

(3)- أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 170.

(4)- عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945 م)، عالم المعرفة، الجزائر، 2009 م، ص 151.

(5)- أسيا تميم : الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسك، الجزائر، 2008 م، ص 110.

(6)- لزهر بديدة: من ذاكرة الجزائر، ج1، منشورات الرياض، الجزائر، 2013 م، ص 13.

(7)- محمد خير الدين : المرجع السابق،ج2، ص170 .

(8)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 م، ص 263 .

مختلفة خلال الثورة [1]،حيث لعب إبراهيم مزهودي دورا هاما في اتصال العلماء بجيش التحرير الوطني [2]،كما اهتم قادة جيش التحرير الوطني الجزائري بتعليم الشعب الشعب والجنود، حيث اتصل القائد عميروش بأحمد حماني وطلب منه إرسال الجنود، من المعلمين لبث الوعي الديني والاتجاه العربي بين صفوف الجنود، كما استغل بعض العلماء فترة اعتقالهم في السجن وأفلحوا في بث أفكارهم العربية والإسلامية بين السجناء [3].

وإلى جانب معهد ابن باديس فقد ظهر معهد جديد بقسنطينة سنة 1947 سمي بمعهد الكتانية قام برسالة مهمة في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية[4]وقد أرسلوا البعثات الطلابية إلى عدد من الأقطار العربية متخذة شعارا لها " شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب " [5].

وانتقل رئيسها إلى فرنسا ثم القاهرة سنة 1952 ليقيم اتصالات ثقافية وسياسية مع الدول العربية الإسلامية في المشرق [6]وعرض عليها حالة الجزائر وطلب منها أن أن تعني عناية خاصة بالقضية وتساعد الشعب الجزائري على الحصول على حقه في تقرير مصيره .[7]

وكان يلقي المحاضرات والدروس خاصة في مركزي الإخوان المسلمين والشبان المسلمين، وقد زار كلا من المملكة السعودية والعراق وسوريا والأردن وباكستان

---

[1]-عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس، المرجع السابق، ص17.

[2]-نبيل أحمد بلاسي: الاتجاه العربي والإسلامي في تحرير الجزائر، مكتبة الإسكندرية، مصر، 1990 م، ص 157.

[3]-نفسه، ص159.

[4]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،المرجع السابق،ج3،ص ص 263-264.

[5]- فهمي توفيق مقبل: عبد الحميد بن باديس= رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1889-1940م)،ص 3.

[6]-عمار بوحوش: المرجع السابق،ص269.

[7]- بوجليدة يمينة: الحركة الوطنية الجزائرية (1950 – 1954م) مسار وتطور، رسالة ماجستير،جامعة الجزائر، 2007 - 2008 م ،ص ص 71-72 .

[1]حث مسؤوليها على تقديم المساعدات لجهاد الجزائر للضغط على فرنسا [2]ولم يقتصر نشاط العلماء على التربية والإرشاد بل تعداه إلى العمل السياسي السري،فقد كان لمندوب الجمعية في فرنسا الشيخ سعيد البيباني نشاطات واتصالات بخلايا جبهة التحرير الوطني بفرنسا بهدف تنظيم الجالية الجزائرية في المهجر و تأطيرها لصالح الثورة. كما كان على اتصال مستمر مع العربي التبسي في الجزائر لتنسيق العمل في هذا الاتجاه، ويقول علي بوتقجيرت في هذا الصدد " تم تجنيد الكثير من الجزائريين المقيمين بفرنسا وأرسلوا إلى أرض الوطن ليلتحقوا بصفوف الثورة في الجبال ..... " [3].

وبعثت الجبهة إلى فرنسا الأستاذ الفضيل الورتلاني و أمدته بمجموعة من المعلمين، وقد استطاع أن يفتح عدة نوادي بأحياء باريس يقدم فيها الوعظ والإرشاد وتعليم أطفال المهاجرين مبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ الجزائري [4]وإلى جانب ذلك قامت الجمعية بتأسيس النوادي باعتبارها مركزا من مراكز التربية والتعليم والتوعية، يلتقي فيها الشباب والشيوخ والأميين والمثقفون واستطاعت أن تقدم خدمات معتبرة في ميادين الإصلاح الديني والتوعية السياسية[5].فهي تسهل الاتصالات، الاتصالات، ومن بين هذه النوادي:نادي الترقي تأسس من طرف أعيان مدينة الجزائر الذين فتحوا له محلا بساحة الحكومة في العاصمة [6]،وأصبح نقطة التقاء للمثقفين الذين

---

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي :المصدر السابق، ج1، ص 12.

[2]-أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ج5، ص 24.

[3]- سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، المرجع السابق، ص ص 178-180.

[4]- نفسه، ص ص 77-78.

[5]- محمد الطيب العلوي:المرجع السابق، ص 115.

[6]-عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، المرجع السابق، ص 187.

الذين تسربت إلى نفوسهم دعوة القومية العربية الإسلامية وأضحى مركزا للاحتفالات والمحاضرات[1].

ومن بين الشخصيات التي كانت تلقي فيه المحاضرات والدروس:الإمام عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي،أبو يعلي الزواوي والعربي التبسي وغيرهم [2]. ولقد كان هذا العمل أول نشاط ايجابي لتحقيق وحدة الفكر الجزائري [3].

كما اعتمدت الجمعية على الجرائد لنشر أفكارها، ومن أهمها :السنة،الشريعة جريدة الصراط [4]، وأخيرا البصائر 1935 م حيث طالبت الجمعية بإصدار جريدة تكون لسان حالها فطلبت من " مسيوميو" عميد كلية العلوم الكبرى بالجزائر، فأذن لها المدير بإصدارها وأصدرتها باسم" البصائر " [5].واتخذت شعارها الآية الكريمة << قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ >> . (*)

وقد كافحت في سبيل العروبة والقومية والإسلام مستمدة العون من الله ملتمسة شد الأزر من الشعب [6]ووقفت في وجه الاستعمار الفرنسي الذي كان يريد محو كيان الشعب الجزائري .

---

(1)- عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 163.

(2)- تركي رابح عمامرة: التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931 -1956) ، المرجع السابق، ص 238.

(3)-عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ، المرجع السابق، ص 188.

(4)- أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق، ج1، ص 242.

(5)- البصائر:ع1 -50، السنة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005 م،ص 7.

(*) سورة الانعام : الاية 104 .

(6)- البصائر: ع 271 – 316 ،في 1954 – 1955 ، السنة الرابعة من السلسلة الجديدة ، دار الغرب الإسلامي،بيروت ، 2006 م، ص 5.

وكان للجمعية دور في فضح الأساليب الوحشية التي استعملتها السلطة لمحاولة قمع حركة الثورة بواسطة الإرهاب والبطش وأعمال الزجر والتنكيل .[1]

وكانت تزيح الستار عن السياسة العالمية [2]وقد نجح أحمد توفيق المدني نجاحا باهرا في جريدة البصائر بحيث جعل منها نبراسا يضيء طريق الحرية والتقدم في الجزائر [3]لكن الحكومة أغلقتها سنة 1956 م وهي تنشر ثلاثين ألف نسخة أسبوعيا [4].

وقد اتخذت الجمعية من المساجد أداة فعالة لتربية العامة وتعليمها، ونقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطبقات الجزائرية المسلمة،ومن أهم المساجد التي كانت مراكز إشعاع حضاري تساهم في تطوير الشعب الجزائري وتوعيته من أجل الالتحاق بالثورة [5]مسجد الجامع الأخضر بقسنطينة اتخذه ابن باديس مركزا لنشر العلم واللغة العربية والحضارة الإسلامية[6]، وجامع سيدي كموش، وسيدي عبد المؤمن .... الخ [7].

وقد اعترف الباحثون الفرنسيون بدور الجمعية في عملية التحرر الوطني واستقلال الجزائر حيث قال أحدهم سنة 1962 م <<إننا نستطيع أن نكتب دون خطأ بأن الجزائر المستقلة بوصفها مجموعة وطنية عربية إسلامية تعتبر من بعض الوجوه

---

[1]- البصائر:ع304، في 11 فيفري 1955 م، السنة 7 من السلسلة 2، ص 269.

[2]-أحمد توفيق المدني : حياة كفاح، المصدر السابق،ج2، ص 278.

[3]-عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 270 .

[4]-أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، المصدر السابق،ج 2، ص 278.

[5]-عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 146.

[6]- تركي رابح عمامرة: التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956م)، المرجع السابق، ص 228 .

[7]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945م)، المرجع السابق، ص 146.

من عمل هؤلاء العلماء الذين ما فتئوا منذ ثلاثين سنة وعبر عشرات المدارس المنبثقة في كامل التراب .....>>. [1]

وصفوه القول أن جمعية العلماء المسلمين قد لعبت دورا هاما في الثورة التحريرية ، فقد اتخذت من التعليم كغطاء لها حتى لاتلفت انتباه الاستعمار الفرنسي وتستطيع أن تقوم بنشاطاتها دون متابعة السلطات الفرنسية لها ،وقد كانت مدارسها بمثابة مدارس للجهاد التي انبعثت منها النهضة الفكرية، وذلك بإرسال البعثات الطلابية إلى مختلف الأقطار العربية وقد كان معهد ابن باديس بمثابة مدرسة للعلم والوطنية فقد لعب دورا هاما في مساهمة الجمعية في الثورة .

[1]- عبد الله مقلاتي : خريجو معهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص22.

الفصل الثاني : حياة العربي التبسي وموقفه من اندلاع الثورة

- **المبحث الأول** : شخصية العربي التبسي .
- **المبحث الثاني** : نشاطه الإصلاحي
- **المبحث الثالث** : موقفه من اندلاع الثورة.

يتناول هذا الفصل شخصية الشيخ العربي التبسي من حيث مولده ونسبه ومراحل تعلمه، وكذا أهم نشاطاته وأعماله الإصلاحية في المجالات المختلفة، كالصحافة والخطابة والإدارة والتعليم، والتي تميز في كل منها عن غيره، بالإضافة إلى الرحلات التي قام بها منها العلمية والعملية وأهم صعوبة واجهته هو دخوله السجن عدة مرات ويتعرف من خلال هذا الفصل كذلك على موقف العربي التبسي من اندلاع الثورة التحريرية 1954.

المبحث الأول: شخصية العربي التبسي

سنتعرف من خلال هذا المبحث على مولد ونسب وتعلم العربي التبسي:

1-**مولده:** هو الشيخ العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات جدري[*] والمكنى بالتبسي [1]، ولقبه فرحات وهو اسم جده الثاني الذي تعتز به اسرته كل الاعتزاز لصلاحه ومجده فتلقبت باسمه [2].

ولد الشيخ العربي التبسي عام 1895 بقرية أسطح النموشية التي تقع غرب مدينة تبسة، وهو من قبيلة نمامشة الأمازيغية، ولقب بالتبسي فيما بعد نسبة إلى مدينة تبسة التي قدم لها كثير من الأعمال [3].

ويذكر أحمد الرفاعي الشرفي أن الإمام العربي التبسي ولد بناحية أسطح، جنوب غربي تبسة، وتبعد عنها بنحو مائة وسبعة عشرة كم وذلك سنة 1312هـ الموافق 1895م [4]، وبالرجوع إلى شهادة ميلاد الشيخ العربي الحاملة للرقم 239 المستخرجة من بلدية تبسة بتاريخ 28 ماي 2012 وتبعا للحكم الصادر في 1927/10/20 نجد

---

[*] - نسبة إلى قبيلة الجدور النموشية وهي بطن من بطون قبيلة النمامشة الكبرى المنتشرة في الجنوب الغربي لولاية تبسة. أنظر: لزهاري تريكي: الدور الإصلاحي للشيخ العربي التبسي في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة المسيلة، 2012-2013م، ص21.

[1] - لزهر بديدة: المرجع السابق، ص4 .

[2] - عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وايديولوجية مقاربة، المرجع السابق، ص119 .

[3] - آسيا تميم: المرجع السابق، ص105.

[4] - أحمد الرفاعي الشرفي: مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر،ج2، ط1، دار الشهاب للطباعة والنشر، ص2.

أن: جدري العربي بن بلقاسم بن مبارك وابن جدري يمينة بنت عبيد، ولد في الفاتح جويلية عام ألف وثمانمائة وواحد وتسعين.

ويوم الفاتح جويلية هو اليوم الذي حددته قوانين الادارة لميلاد جميع المنسيين من الأهالي الذين تخلف ذووهم عن تسجيلهم [1].

ويعتبر العربي التبسي الولد البكر لأبويه حيث كان والده في الثانية والأربعين وأمه في الخامسة والثلاثين، وكان يوم ميلاده عيدا عظيما للأسرة ولبلدة أسطح فسرت أسرة فرحات سرورا كبير[2]، وكانت ولادته في البادية في خيمة من الشعر حسب أبو القاسم سعد الله [3].

وكانت أسرته فقيرة ماديا غنية بأخلاقها وأصالتها [4]، وقد كان أبوه بلقاسم فقيرا يشتغل في الأرض إلى جانب تحفيظ القرآن لأبناء قرية أسطح.

وقد توفي عندما بلغ ابنه العربي الثامنة من عمره [5] فكفله عمه وقام على تربيته وتعليمه فكان له بمثابة العوض عن أبيه المتوفي .[6]

ولما نشأ العربي في حجر والديه بلقاسم ويمينة تأثر بهما كل التأثر لشدة حبه لهما لعشرتهما الطيبة وإعجابه بصلاحهما، ولشدة حبهما له علقا فيه آمالهما العظيمة فصار محل عنايتهما الكبيرة ومتجه افكارهما وملأ نفوسهما فازداد بهذا الاتجاه النفسي القوي من الطرفين تأثر الولد بأبويه فأخذ أخلاقهما الإسلامية العالية [7]

وبعد وفاة والده بلقاسم سرعان ما تزوج عمه من أرملة أخيه بلقاسم فكان له نعم الأب العطوف الرحيم، وقد رزق العربي، بعد زواج أمه بعمه عمار بخمسة إخوة هم: الحفصي، البشير، بلقاسم، الهادي وعبد المجيد .

---

[1]- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص21.

[2]- محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1921-1975)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013 م ،ص4.

[3]- أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954)، المرجع السابق،ج3،ص255.

[4]- لزهر بديدة : المرجع السابق، ص4.

[5]- آسيا تميم : المرجع السابق، ص105.

[6]- لزهر بديدة : المرجع السابق، ص4.

[7]- محمد علي دبوز : المرجع السابق، ص46.

وقد أحاطته أمه بمزيد من العناية دون سائر إخوته خشية اضطراب نفسيته ورفعت بمعنوياته في الأسرة [1].

هذا وقد كان التبسي يعين أهله في الفلاحة والزراعة [2] لذلك نجد عبد الكريم بوصفصاف يذكر ان الشيخ العربي التبسي "جمع في طفولته بين الدراسة والفلاحة فكان يقضي إجازته في أعمال الفلاحة وهو طالب بجامع الزيتونة بتونس" [3].

وكان عمه شديد التدين، محبا للعلم ولأهله من معلمين وطلبة وأعمامه كانوا يحفظون كتاب الله، وكانت خيمتهم تسمى بخيمة القرآن، حيث يتولى أعمامه بالإضافة إلى مهامهم الزراعية والرعوية والتجارية تحفيظ أبناء العشيرة كلها القرآن وكذلك كان أبوهم مبارك جد الشيخ العربي، حافظا للقرآن الكريم وعالما بعلوم العربية والدينية في قومه [4].

2-تعلمه:

بدأ العربي التبسي المرحلة الأولى من تعلمه في مسقط رأسه [5] حيث بدأ حفظ القرآن الكريم على يدي أبيه، وعندما توفي أبوه أصر الطفل على مواصلة حفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية [6] فتربى فيها التبسي تربية دينية وعقلية قوية وتقع زاوية خنقة سيدي ناجي الرحمانية التي تعلم فيها العربي في الجنوب الغربي بجبال النمامشة بالجنوب الشرقي الجزائري [7] كما درس هناك العلوم الدينية لمدة 3 سنوات لينتقل بعدها إلى زاوية الشيخ مصطفى بن عزوز بنفطة جنوب غرب تونس، وهي نفس الزاوية التي درس فيها أبوه [8]، وبها حفظ متون العقيدة وعلم الكلام والمنطق والفقه وعلم الأصول واللغة العربية والأدب شعره ونثره وبلاغته

---

(1)- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص22.

(2)- لزهر بديدة: المرجع السابق ، ص5.

(3)- عبد الكريم بو الصفصاف: المرجع السابق، ص113.

(4)- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص ص 22-23.

(5)- أحمد الرفاعي الشرفي: المرجع السابق، ص4.

(6)- آسيا تميم: المرجع السابق، ص105 .

(7)- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص114 .

(8)- آسيا تميم: المرجع السابق، ص105.

ودرس على يد كبار علماء الزاوية أمثال الشيخ ابراهيم بن الحداد، والشيخ محمد بن أحمد النفزاوي والشيخ محمد بن إبراهيم وغيرهم وبها قضى العربي ثلاث سنوات وبضعة شهور ليعود بعدها إلى دوار أسطح قنتيس في صيف 1912 منتزعا توصية من شيوخه في الزاوية تزكية للالتحاق بجامع الزيتونة لذكائه وحبه للعلم.[1]

والتحق العربي التبسي بجامع الزيتونة في عام 1913 أين تحصل على شهادة الأهلية [2] سنة 1915 وشهادة التحصيل سنة 1917 على يد كبار شيوخها أمثال: الشيخ سالم بوحاجب، والشيخ عثمان بلخوجة، والشيخ الطاهر بن عاشور ... إلخ [3].

وتميز التبسي خلال سنوات دراسته بجامع الزيتونة بالاجتهاد والنشاط، لأنه وجد في الزيتونة ما لم يجده في زاويتي الخنقة ونفطة، وفي هذا الجامع بدأت تتفق وتتجلى مواهبه الأدبية والعلمية، وتظهر اهتماماته السياسية فكان يرتاد نوادي الادب والفكر والثقافة والسياسة ويجد في المحاضرات والمناقشات التي تدور فيها ما كان يبحث عنه من علم، ومعرفة أصليتين وإجابات عن الأسئلة التي كانت تختلج في نفسه. [4]

وتعاصر الشيخ التبسي في الزيتونة مع زميل له وهو مبارك الميلي الهلالي، وكان القدر قد خطط لكل منهما دورا في خدمة التعليم والإصلاح، ولا يعرف لماذا لم يتجند التبسي للخدمة العسكرية الإجبارية عندئذ، هل لوجوده في تونس أو لأسباب أخرى. [5]

كما تأثر العربي التبسي بحيوية وحركية المناضل الجزائري الأصل عبد العزيز الثعالبي الذي أسس " الحزب الدستوري الحر" في تونس عام 1920 فقد كان التبسي واحد من أنصار هذا الحزب والناشطين فيه والعاملين لصالحه.[6]

وكان الشيخ العربي قد انتخب من قبل زملائه الجزائريين في الدراسة في جامع الزيتونة ليشغل منصب الكاتب العام لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين خلال سنوات

---

(1)- لزهاري تريكي: المرجع السابق ، ص24.

(2)- آسيا تميم: المرجع السابق، ص105.

(3)- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص24.

(4)- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص ص 5-6.

(5)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي،المرجع السابق، ج3، ص225.

(6)- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص6 .

(1914 – 1919) وقد استفاد العربي من هذه التجربة وساهمت في تكوينه الفكري والثقافي والأدبي والإعلامي والسياسي. [1]

وبعد تحصله على شهادة الأهلية من جامع الزيتونة شجعه ذلك على التوجه خلال الموسم الدراسي 1920-1921 إلى جامع الأزهر بمصر [2] وكان سفره إلى مصر بدون جواز سفر، وفي حالة تخف [3] على متن باخرة تجارية فرنسية قديمة متجه إلى مصر في إحدى مقصوراتها، ونزل متخفيا في مناء الإسكندرية ليلتحق بالجامع الأزهر برواق الطلبة المغاربة الذين كانوا يعيشون من بر وأموال أوقاف المسلمين الجزائريين ومن الخيريين بمصر. [4]

وقد قضى الشيخ العربي التبسي سبع سنوات في مصر وتخصص في الشريعة [5] [5] وتحصل على الشهادة العالمية وبذلك أصبح الشاب العربي عالما في الدين بأتم معنى الكلمة [6] بعد سنوات من الجد والاجتهاد. [7]

وقد دفعه للسفر إلى مصر جملة من الأسباب منها:

* المضايقات التي تعرض لها زعيم النهضة التونسية عبد العزيز الثعالبي الذي كان يشكل مصدر إلهامه.

* الأوضاع السياسية والأمنية التي عاشتها تونس والجزائر فترة الحرب العالمية الأولى وما بعدها.

* وفاة والدته – رحمها الله تعالى – سنة 1919 التي تربطه بدوار أسطح وبالجزائر

* حبه ورغبته في طلب المزيد من العلم في الأزهر الشريف ولسماعه الكثير عن تفوق وتقدم مصر وعلمائها وعن حركتها النهضوية الرائدة. [8]

---

[1]- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص25.

[2]- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص6.

[3]- أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق،ج3،ص255.

[4]- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص25.

[5]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص256.

[6]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص105.

[7]- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص6.

[8]- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص25.

وفي مصر تأثر العربي التبسي كثيرا بالجو السياسي، والثقافي والإصلاحي الذي كان سائدا في مصر، والمشرق العربي خلال فترة العشرينيات وكان شديد الإعجاب والانجذاب للحركة الإصلاحية التي قادها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومصطفى كامل في مصر [1]، وربط علاقات وثيقة بزعماء الإصلاح والسياسة في هذا البلد، وفي القاهرة كان الشيخ العربي التبسي من المؤسسين للجنة الدفاع عن استقلال شعوب شمال إفريقيا التي ظهرت نهاية 1921 والتي كان على رأسها الشيخ لخضر الحسين البرجي. [2]

وقد تتلمذ الشيخ العربي التبسي الطالب في مصر على يد الشيخ يوسف الدجوي، محمد شاكر، وغيرهم وعلى يد هؤلاء الشيوخ وغيرهم من علماء مصر والأزهر درس الشيخ العربي التبسي أدق وأعلى كتب اللغة ومتونها والبلاغة وشروحها والفقه وأمهاته وعلم التفسير ومدارسه، والمنطق وعلم الكلام وفي مصر تابع أخبار بلاده وواقع الإصلاح فيها. [3]

ورغم ما أتيح له من فرص الوظائف المحترمة هناك إلا أنه قرر العودة إلى الوطن الذي هو في حاجة لأمثاله من العلماء [4] كما انه لم يطلب العلم من أجل وظيفة تغنيه من الحاجة فيعتبر طلبه العلم جهادا يحضر به نفسه لخدمة وطنه وتحريره من الجبروت الاستعماري الفرنسي خاصة بعد استفادة العربي التبسي كثيرا من تجارب الحركات الإصلاحية بالمشرق العربي وأعجب بالأفكار الإسلامية التي غرسها مصطفى كامل في مصر في بدايات القرن 20، ورأى آثارها عليهم فأراد الشاب العربي تكرار التجربة في الجزائر فعاد إليها عام 1927 .[5]

---

[1]- سليمة كبير: من أعلام الجزائر في العصر الحديث= الشيخ العربي التبسي شهيد الوطن والإسلام، مكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص11.

[2]- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص7.

[3]- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص26.

[4]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص11.

[5]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص ص5-6.

حين سمع باستفحال الحركة الإصلاحية عن طريق الرسائل والصحف التي كانت تنقل إليه نشاط العلماء الذين رجعوا إلى أرض الوطن، وأخذوا يؤسسون المدارس والنوادي وينشرون الصحف. [1]

وعندما عاد الشيخ العربي التبسي إلى وطنه وجد شعبه في أمس الحاجة إلى من يقوده إلى التحرير من الاستعمار الغاشم الذي كان يأكل خيرات البلاد ويمتص عرق الكادحين من الشعب، فعاد إليها 1927 وهو كله إيمان وحماس لتحرير الوطن والشعب من الاستعمار والجهل والخرافات والشعوذة التي ألمت به وكادت تقضي على الدين والوطن [2].

والملاحظ على فترة تعلم الشيخ العربي التبسي ما يلي:

* طول مدتها الزمنية فقد مكث يتعلم 35 عاما كاملة وهي مدة طويلة جدا.
* تنوعها الزماني والمكاني بظروفها وملابساتها وتناقضاتها.
* شمولها واتساعها لكل العلوم العقلية كعلم الكلام والمنطق والفلسفة .... وغيرهم
* تنوع مجالاتها التربوية ووسائلها وأدواتها وعناصرها ومؤ طريها .[3]

وعليه فإن العربي التبسي -رحمه الله تعالى– في مراحل تربيته وتكوينه وتعليمه المختلفة نال خبرة جديدة تركت أثرها في تكوين شخصيته وتشكيل عقله ووجدانه [4]

3-صفاته:

منذ ولادته اهتم أبواه بتربيته تربية إسلامية، وبحكم نشأته في بيئة متدينة فقد تغلغلت العقيدة الإسلامية في قلبه وعقله وإيمانه العميق بالله أثر في حياته العملية، مما جعله يسعى دوما إلى إنجاز مشاريع الخير والأعمال الصالحة فكانت هذه العقيدة الدينية هي أساس بناء شخصيته [5].

---

[1]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص115.

[2]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص106.

[3]- لزهاري تريكي: المرجع السابق، ص26.

[4]- نفسه، ص27.

[5]-عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص113 .

ويذكر محمد علي دبوز صفات العربي التبسي فيقول " كان الشيخ العربي التبسي قوي البنية ربعة القد، جميل المنظر، أبيض الوجه تشوبه حمرة وكان سليم الحواس حديد البصر، جهوري الصوت، حماسي اللهجة في دروسه وخطبه يمشي في إتزان وقوة واندفاع لقوة حزمه وجثمانه واعتداده بنفسه وكان ذكاؤه متوقدا وحافظته قوية وحبه للعلم شديدا يحب الجمال في مظاهره ويطرب له والجد هو الغالب عليه لنفسه العملية القوية [1]

ومنه نستنتج أن هذه أهم صفات العربي التبسي المادية والمعنوية فيه والتي اكتسبها بداية من البيئة الاجتماعية لبلدة أسطح مسقط رأسه، التي تعلم فيها القرآن وأبجديات التعليم ثم انتقل إلى أماكن أخرى للتعلم، وقد ترك بصماته في كل مكان ذهب إليه، وتميز أيضا بحبه الشديد لوطنه والدفاع عنه في أصعب الظروف رغم كل الإغراءات والضغوطات.

المبحث الثاني: نشاطه الإصلاحي:

ساهم الشيخ العربي التبسي بعلمه في مختلف مجالات الحياة وكان يسعى دائما مع أعضاء جمعية العلماء في الجمعية التي أسسوها للأخذ بأيدي أبناء شعبهم لنشر العلوم المختلفة وتهذيب عقولهم ومحاربة البدع والخرافات والعمل بالسنة، ومن أجل ذلك عملوا في التعليم وتقديم الدروس مباشرة للتلاميذ أو كإداريين في مراكز التعليم أو عن طريق الدعوة سواء باللسان أو بالقلم، فتعددت بذلك نشاطاتهم المهنية الدعوية الإصلاحية، وهذا ما كان عليه الشيخ العربي التبسي، فمنذ عودته إلى الجزائر سنة 1927 وإلى غاية 1957 مارس نشاطات مختلفة (الصحافة – الخطابة – التعليم – الإدارة وغيرهم) والتي تمثلت فيما يلي:

[1]- محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1921 – 1975)، ج2، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر، 2013 م، ص60 .

1- الصحافة:

كانت بداية عمل العربي التبسي في الصحافة قبل 1927، حيث كتب عدة مقالات حين كان طالبا بالأزهر الشريف [1] حيث عندما ظهرت جرائد النجاح، والشهاب في الجزائر بدأ يراسلهما من القاهرة، منذ سنة 1924 ويكتب فيها مقالات مختلفة تمس جوانب الإصلاح والسياسة والتربية، ولعل أهم المقالات التي كتبها كانت في سنة 1926، عندما تطرق في إحداها إلى مفهوم الوطن والوطنية مؤكدا على ان العلاقة بين الفرد ووطنه هي علاقة معنوية ومادية داعيا الجزائريين إلى التمسك بوطنهم. [2]

إن التوجه الصحفي الذي ميز بداية نشاط الشيخ يرجع إلى الأثر الذي تركته كل من البيئة التونسية، والمصرية على وجه الخصوص، وهذا نتيجة ما شهدته هذه البلدان من نهضة فكرية نتج عنها تيار ظل يعمل من أجل مناهضة الاستعمار ومقاومة الجمود الذي غرسه هذا الأخير في الوطن العربي.[3]

وتميزت كتابات التبسي في هذه المرحلة وما بعدها بالجرأة والجدية في الطرح والمعالجة واضعا الإصبع على الداء في القضايا الاجتماعية والسياسية، مؤكدا على أن المسؤولية ملقاة على عاتق العلماء لتغيير الأوضاع. [4]

وكانت أول مراسلة له من مصر قد تمت بعد محاولة الاغتيال الشهيرة التي استهدفت الشيخ ابن باديس سنة 1926، [5] حيث بلغ نبأ الاعتداء عنه الطلبة الجزائريين بالأزهر فاهتزوا لفظاعة الجرم فأرسلوا مقالا بليغا مثيرا من تحرير وإمضاء الأستاذ العربي التبسي فنشرته الشهاب وقد قال فيه "إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد ابن باديس أطال الله بقاءه ... أما بعد فنهنئ أنفسنا

---

(1)- أقيس خالد: أثار العربي التبسي دراسة فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة منتوري بقسنطينة ،2007م ،ص58 .

(2)- لزهر بديرة: المرجع السابق،ص7 .

(3)- خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 م ،ص83 .

(4)- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص8 .

(5)- سليمة كبير: المرجع السابق، ص12 .

ونهنئ العلم وآمال الأمة ونهنيك بالنجاة من كيد من ابتلى الله به الدين والعلم والقومية [1]

وإذا كنا قد تبينا أن العربي التبسي كان على وعي بما لحق المجتمع الجزائري من فساد فإن الرجل لم يبق مكتوف الأيدي ليتفرج عليه بل عمل على تقديم ما يسهم في معالجة الوضع بمجموعة من المقالات اختلفت موضوعاتها بين الثورة على الطرقية الفاسدة، والدعوة إلى التمسك بقيم الدين وتبلورت فكرة الرجل فيما بعد لينادي بالعمل على تكثيف الجهود والعمل بالتعاون بين جميع الجزائريين وخصوصا أهل العلم من المصلحين [2]

ونستنتج ذلك من قوله في مقال نشره بالنجاح سنة 1925جاء فيه "إن الشعب الذي لا ينتظم تحت مبدأ واحد ويلتف حول جامع فرد إليه الكل منذر بالانهيار مقضى عليه بالفناء العاجل وهذا صحته لا تحتاج إلى بينة [3]

وكتب مقالة في مجلة الشهاب عام 1927 تحدث فيها بثورية عن الذين كانوا يضرون بالدين والوطن باسم الدين وقال فيه " إن أخوف ما يخافه المسلمون الذين خالط بشاشة الإيمان بقلوبهم على دينهم دعوى الدجاجلة الذين قضت سنة الله أن يكونوا أتباع كل ناعق وأنصار كل ضال وعونا على الحق ..." [4] و لما رجع الشيخ العربي من مصر عام 1927 بدأ جهاده في الجزائر فوجد الصحافة العربية الإصلاحية في الجزائر قد شبت، لقد أنشأ الشيخ عبد الحميد ابن باديس مجلة الشهاب والشيخ الطيب العقبي جريدة الإصلاح فشرع الشيخ العربي يكتب في مجلة الشهاب وفي جرائد جمعية العلماء، سيما البصائر مقالاته البليغة داعيا إلى الإصلاح مدافعا عن الدين شارحا لفلسفة الإسلام ومطالبا بحقوق الأمة ومهاجما للاستعمار وأذنابه الملحدين والطرقيين الضالين. [5]

---

[1]- محمد الصالح الصديق: المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،ص133.

[2]- خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء، ص83 .

[3]- نفسه، ص84 .

[4]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص106 .

[5]- محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج2 ، ص53 .

وحول هذا النشاط الصحفي الذي ميز إحدى جوانب الكفاح عند العربي ،حيث يقول علي دبوز: (كان الشيخ العربي جادا في مقالاته متقنا لها معنى، لا يكتب الا في المواضيع المهمة التي تشغل باله وبال الأمة وإلا في قضايا الإصلاح، وما يعم نفعه، وقد شرح في مقالاته أمراض الأمة النفسية وبين أسبابها وعللها فكانت دروسا عظيمة في التربية والأخلاق وعلم الاجتماع...)[1]

والقارئ لكتابات الشيخ يجدها فعلا قوية اللهجة، بالغة الصراحة تعكس شجاعة الرجل وعمق معانيه، ومنطق حجته وسلاسة أسلوبه ، إضافة إلى كونها متنوعة بتنوع المواقف التي عاشها العربي التبسي بدءا بما نشره في النجاح حتى البصائر الثانية [2]

وتحدث في مجمل مقالاته عن ضرورة ضبط العلماء للوسائل الواجب إتباعها واستعمالها لخدمة المجتمع، موضحا أن هذه الوسائل تعتمد بالأساس على العلم والأخلاق وبهما يتكون الإنسان السوي القوي المتحرر من براثن التخلف والانحطاط ومن ثمة يكون لدينا المجتمع الذي نطمح إليه .[3]

ويذكر العربي رأيه في الصحف وخاصة جريدة الشهاب بالقول :(جريدة الشهاب وأيم الله نعمة من نعم الله على أمم شمال إفريقيا عموما والجزائر خصوصا... وجريدة الشهاب مدرسة شعبية عصرية على أحدث نظام وأشهر أسلوب فيها تتلقى الديانة الإسلامية... وجريدة الشهاب شعبة من شعب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين هما ملاك صلاح الدين. [4]

وفي الأخير يمكن القول أن العربي التبسي كان قلمه من أدواته في الإصلاح وأسلحته الماضية في الجهاد فكان كثير الكتابة يهب إلى قلمه كلما استفزه أمر للكتابة وكان في مقالاته كزملائه أعلام الإصلاح في كتاباتهم يمتاز بقوة الأسلوب وسلاسته ومتانته وعذوبته وإشراقه وغزارة المعاني وطول النفس في الموضع الواحد .[5]

---

[1]- محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج2 ، ص55 .

[2]- أقيس خالد: آثار العربي التبسي دراسة فنية، المرجع السابق، ص60 .

[3]- لزهر بديدة: المرجع السابق، ص ص 8-9 .

[4]- العربي التبسي: رأي العربي التبسي في جريدة الشهاب، الشهاب 1924، مج 16، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001 م ، ص130 .

[5]- محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج2 ، ص53 .

2- **الخطابة** :

ويبدو أنها النشاط الأكثر هيمنة على شخصية الشيخ لملائمتها والدور الذي اختـــاره لنفسه في الحياة (الاصلاح)، إضافة إلى كونها الوسيلة إلى ممارسته النشاطات الأخرى من مثل التعليم المسجدي منه والمدرسي (المعهد) وحتى الإدارة. [1]

وقد بدأ الشيخ العربي التبسي جهاده ضد الاستعمار وأعوانه من مسجد ابن ســعيد، وهو مسجد صغير يقع في وسط مدينة تبسة، فكان يدعوا من خلال خطبه ودروسه إلى العودة إلى الدين الإسلامي الصحيح، وكان يكشــف حقيقــة المشــعوذين والــدراويش والطرقيين الذين كان الاستعمار يستعملهم لإبقاء الشعب في التخلــف والجهــل، وقــد أعجب شباب تبسة بهذه الأفكار فأصبحوا يترددون على ذلك المسجد لســماع خطبــه ودروسه [2]

والحق أن شخصية العربي التبسي أقرب إلى الخطابة لما يتوفر فيها مــن صــفات الخطيب (فقد كان ضليعا في معارف عصره متمكنا من مختلف فروع العلم التي تجود بهما كليتا الزيتونة والأزهر، واسع الاطلاع على كل ما ينشر ويطبــع أو ينقــل إلــى العربية من علم وأدب وفن، غير أن تفوقه تجلى في علوم الشــريعة وأصــول الفقــه وقواعد اللغة وفنون الأدب)،وهذا إضافة إلى حفظه للقرآن وحسن فهمه لمعانيه وعنايته بالآداب العربية [3]

كما كان الشيخ التبسي يركز في خطبه ودروسه على جوانب الإصلاح فــي أمــور العقيدة وتطهيرها من الخرافات، والبدع التي علقت بأذهان الناس مــن جــراء نفــوذ السلطة الدينية الطرقية في نفوسهم وتأثيرها على عقولهم، إلى جانــب التركيــز علــى الأمراض الاجتماعية المنتشرة آنذاك وآثارها الوخيمة على الفــرد والمجتمــع، وبعــد انتشار أفكاره الإصلاحية في تبسة وضواحيها وإقبال الناس علــى دروســه وجلســاته اشتدت المضايقات عليه من قبل إدارة الاحتلال وأعوانها [4] فأتهموه بأنه يزرع الفتنــة

---

[1]- خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص92 .

[2]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص107 .

[3]- خالد أقيس: المرجع السابق، ص92 .

[4]- مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن، دار الفكر المعاصر، بيروت، ص60 .

لكن عزيمته لم تفتر [1] وقد جاء في كتاب أعلام الإصلاح في الجزائر وصف له في ذلك (جهوري الصوت، حماسي اللهجة في دروسه وخطبه).[2]

ونتيجة ما اجتمع لدى الرجل من مؤهلات خطابية وعلمية لعبت شخصيته دورا أساسيا في تنوير عقول الجزائريين وتخليصها من براثين الجهل ، حيث بدأ بالنمامشة فحارب العصبيات القبلية ووحد سكان المنطقة ضد الاستعمار.

والحق أن العربي التبسي لم يقتصر نشاطه الخطابي في منطقة النمامشة بحكم انتسابه ونشأته بل كانت الكلمة هي سلاحه أينما حل، يواجه به الظلم والظلال، والفساد الذي لحق بالجزائريين نتيجة الوجود الاستعماري [3] حيث استمر الشيخ العربي في الجهاد ضد الاستعمار بالخطب والدروس في المساجد.[4]

وفي حديث محمد الميلي ما يشير إلى سبب ارتكاز الشيخ على الخطابة التي تعتمد على المشافهة دون الكتابة بقوله: (... ومن ثم كان نشاط الشيخ العربي التبسي يعتمد على الخطاب الشفهي ومخاطبة جماهير الأرياف بلغة يفهمونها، مستعملا منطقا وبيانا ينفذ إلى نفسياتهم وكان فصيحا بليغا مما يجعل لخطاباته أبلغ التأثير لم تكن جماهير تقرأ لذلك لم يترك من الكتابات إلا القليل وهذا على الرغم من أنه كان عندما يتحدث إلى جمهور متعلم يتحدث لغة يمكن أن تنقل كما هي.

وقد كانت قوة شخصيته بالإضافة إلى أهمية قبيلته، خير مساعد له على تحريك منطقة شديدة التخلف أثر فيها بدروسه وخطبه، وبما أنشأه في جهاتها من مدارس ونواد ومساجد. [5] ومن هذا نفهم أن الاستعداد الخطابي الذي كان في ذات الرجل كما رأينا قد لاءم الحال الذي كان يعيشه الجزائريون إذ أن الجهل لم يكن يعني النمامشة لوحدها بقدر ما كان يمثل وضعا يدخل حيزه كل الجزائريين على ما يوجد بين منطقة وأخرى من تفاوت كان يبدو واضحا من خلال طرح محمد الميلي. [6]

---

[1]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص15 .

[2]- محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج2 ،ص60 .

[3]- خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص94 .

[4]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص111 .

[5]- أقيس خالد :آثار العربي التبسي، دراسة فنية، المرجع السابق، ص66 .

[6]- خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص96.

3- **التعليم** :

يرى أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن الوجه التعليمي الذي مارسه الشيخ بعد عودته يعود إلى تأثره بالتجربة الرائدة التي قام بها عباس بن حمانه سنة 1913 بتبسة فهي أول مدرسة قرآنية عصرية على حد قوله ويرجع أسباب بزوغ مثل هذا المشروع إلى بوادر النهضة التي أخذت تلوح في الأفق في عهد الحاكم العام شارل جونار حين برزت الصحافة والجمعيات والنوادي في المدن الرئيسية كما يزيد إلى ذلك زيارة الشيخ محمد عبدو وانعقاد مؤتمر المستشرقين، ثم فرض التجنيد على الشباب سنة 1912 بالإضافة إلى إحداث مدارس مشابهة في تونس.[1]

فبعد أن عاد العربي التبسي إلى الجزائر من مصر سنة 1927 نزل في تبسة وشرع في التعليم فيها على المنهج الإصلاحي الذي يكون أوله الوطن ووسطه الوطن ونهايته الوطن، وهو منهج كان يسير عليه ابن باديس في قسنطينة منذ سنة 1913 [2] حيث عين من طرف رجال مدينة تبسة لإعطاء دروس الوعظ والإرشاد في جامع مدينة تبسة. [3] وهو مسجد ابن سعيد الصغير الذي أشرنا إليه سابقا [4] وقد شن حربا شعواء على الطرقيين وأعوانهم لكن السلطات الفرنسية حاربته وأخذت منه المسجد فقام الشيخ العربي التبسي بجمع التبرعات المالية من الشعب وأسس في عام 1934 مدرسة حرة لتعليم الأولاد والبنات مبادئ اللغة العربية، والدين الإسلامي كما أسس مسجدا حرا بأموال الشعب وأصبح يؤم فيه المصلين نهارا ويعطي فيه دروس ليلية للكبار في الوعظ وتفسير القرآن وشرح الحديث النبوي [5]. وقد انتقل للتعليم في هذه المدرسة فكثر تلاميذها فبلغوا 500 تلميذ والبنات فيهم 100 وكانت مجهزة بالجهاز العصري

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ج3،ص242 .

[2]- سليمة كبير: المرجع السابق،ص14 .

[3]- تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاثة، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2009م،ص248 .

[4]- آسيا تميم: المرجع السابق،ص107 .

[5]- تركي رابح عمامرة: المرجع السابق،ص248 .

الكامل تدرس فيها العلوم العربية والدينية والتاريخ والعلوم اللازمة في الابتدائي وهي ذات أقسام ستة [1].

وقد وصف أبو القاسم سعد الله هذه المدرسة بقوله: (وكانت المدرسة مكتبة وصيدلة ومطبخا واعتمدت في تعليمها برنامجا حديثا يهتم بالتربية الإسلامية وبالقرآن والأخلاق والتاريخ الإسلامي بما في ذلك تاريخ الجزائر والجغرافيا كما اشتمل على المواد الرياضية والرياضة البدنية واللغة الفرنسية ونص البرنامج على أن تكون مدة الدراسة ثماني سنوات وللتلاميذ الواردين من بعيد قسم داخلي للإقامة... وكان للمدرسة قانون داخلي طبع في تونس نص على أن هدفها هو إحياء اللغة العربية في تبسة) [2].

وإذا كان هذا الكلام ينفي سبق الشيخ العربي التبسي إلى فكرة التعليم عن طريق تأسيس مدرسة فإنه لا ينفي نجاح ذات الفكرة معه إذ كانت قد فشلت مع عباس بن حمانة الذي توقفت مدرسته بعد بضعة أشهر من نشاطها، ولا يهم إن كان العربي التبسي قد تأثر بفكرة السيد بن حمانة أو بالأسباب نفسها التي تأثر بها حمانة ذاته، بقدر ما يهمنا مدى الكفاءة التي أظهرها الشيخ في هذا النشاط الذي تميز فيه إضافة إلى النشاطات الأخرى [3].

والحق أن الشيخ العربي التبسي لم يؤسس مدرسة البنين والبنات مباشرة بعد رجوعه من مصر بل كان ذلك بعد رجوعه من مدينة سيق والتي حل بها بعدما ضايقته الإدارة الاستعمارية في تبسة وأمام ذلك نصحه الشيخ عبد الحميد بن باديس بالانتقال إلى مدينة سيق بالغرب الجزائري لزرع الأفكار الإصلاحية والوطنية [4] وهي المدينة التي طلب أهلها من ابن باديس إرسال معلم إليهم وبقي فيها سنتين يهز أركان الاستعمار ليعود مرة أخرى إلى تبسة أواخر 1931 ويستقر فيها بعد تردده بين تبسة وسيق بضعة سنوات وفي تلك الأثناء تبرع أحد أبناء تبسة من المحسنين (الحاج الحواس بدار له) فحولها الشيخ إلى مدرسة وجلب إليها أربعة معلمين وكانت هذه المدرسة الابتدائية تضم

---

[1]- محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج2 ،ص30 .

[2]- أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي ،المرجع السابق،ص242 .

[3]- أقيس خالد: آثار العربي التبسي دراسة فنية، المرجع السابق،ص68 .

[4]- آسيا تميم: المرجع السابق،ص108.

حوالي 400 تلميذ ولما ضاقت الدار بنى أهل تبسة مدرسة البنين والبنات 1934 تحت رعاية الجمعية الخيرية [1] والتي أشرنا إليها سابقا وقد حققت هذه المدرسة نجاحا باهرا في تكوين أجيال من الرجال والنساء المثقفين الصالحين[2]

كما أنه أيضا لم يقتصر في حياته التعليمية على هذه المدرسة فبعد ما تأسس المعهد الباديسي بقسنطينة انتقل إلى العمل هناك مديرا ومدرسا، والذي أنشأته جمعية العلماء في عام 1947 وهو بمثابة ثانوية تتسع لـ 1500 طالب وكلفت الشيخ العربي بإدارة المعهد فعمل على تكوين الطلبة علميا وعقليا وروحيا واخلاقيا وكان الطلبة يدرسون في المعهد العلوم الدينية والتاريخ والجغرافيا واللغة إلى جانب الرياضيات والعلوم الطبيعية ولم يبخل على طلبة المعهد بنصائحه وتوجيهاته [3]

وبهذا اشتمل عمل الرجل التعليمي في الجزائر من شرقها حتى غربها وكل محطاته تعكس جد الشيخ العربي واجتهاده مما جعله يؤدي واجبه على أحسن وجه حيث كان له مكانة علمية وتربوية إذ قال عنه أحد معاريفه معرفة جيدة لا أعرف بعد الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ مبارك الميلي – مدرسا أجاد وأفاد مثل الشهيد العظيم العربي التبسي ولا أعرف رجلا أحب تلاميذه الحب كله وأخلص لهم الإخلاص جميعه مثلما عرفت الأستاذ العربي التبسي. [4]

4-الإدارة :

لقد تقلد الشيخ العربي التبسي عدة مناصب إدارية كمدير إضافة لعمله في مناصب إدارية وبداية عمله في الإدارة كان في عضويته لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها إلى جانب عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي ومبارك الميلي وغيرهم حيث كان أبرز مؤسسيها وقياديها [5] وذلك منذ 1932 بعد ظهوره على الساحة الرسمية للحركة الإصلاحية وبدخوله إلى اللجنة المديرة للجمعية وفي اكتوبر 1935 أصبح أمينا عاما لهذه الجمعية بعد ذهاب الامين العمودي، ومنذئذ أصبح الشيخ

---

(1)- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق،ص256 .

(2)- محمد علي دبوز: المرجع السابق، ج2 ،ص31 .

(3)- آسيا تميم: المرجع السابق، ص110 .

(4)- تركي رابح عمامرة: المرجع السابق،ص249 .

(5)- آسيا تميم: المرجع السابق،ص108 .

العربي في عداد المساعدين المقربين من ابن باديس[1] وفي نفس الوقت شغل منصب مدير لمدرسة البنين والبنات منذ تأسيسها 1934، واستمر ذلك إلى أن انتقل إلى قسنطينة عام 1947 [2] بعد أن افتتحت جمعية العلماء معهد ابن باديس ونظرا للخبرة التي اكتسبها في التنظيم والتسيير ولثقة العلماء في شخصه وايمانا بقدراته في النجاح أوكلت له مهمة الاشراف على هذا المعهد فكان مديرا ناجحا ومسيرا بارعا .[3]

إضافة إلى كونه أستاذ بنفس المعهد ونائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين بعد أن صارت رئاستها للإبراهيمي بعد وفاة عبد الحميد ابن باديس وبهذا كان نشاط الشيخ في مجال الإدارة يشمل جانبا هاما من حياته الإصلاحية [4] ويذكر الإبراهيمي دور التبسي في إدارته لمعهد ابن باديس " قام المعهد البادسي في سنتيه الأولين على الأخ الأستاذ الشيخ العربي فيما يرجع إلى الإدارة والتسيير وهما الوصفان المقومان لروح المعهد وما سواها الجسد، فطوى مراحل كثيرة من التقدم في مرحلتين والأستاذ التبسي كما يعرفه الناس مثل شرود في صحة العلم وثبات العمل في الإخلاص والجد والصرامة ومتانة الخلق وقرطسة الغرض وفي الانقطاع لخدمة هذه الأمة قل خادموها وكثر هادموها..." [5] ولعل تميز العربي بهذا النشاط جعله يحتل مكانة كبيرة في قلوب زملائه في الإصلاح وكل من كان يتعامل معه منها قول عبد الحميد ابن باديس فيه بعدما عرفه جيدا "أنه ذكي الفؤاد صحيح الفكر والعلم فصيح اللسان قوي الحجة حلو العبارة شديد الحب لدينه ووطنه شديد في الدفاع عنهما"[6]

وقال فيه الأستاذ توفيق المدني (كان الشيخ العربي بطلا من أبطال الجزائر والإسلام وكان مجاهدا ومثالا حيا للنضال الإسلامي الخالص النزيه لم يكن لديه طمع في الدنيا على الإطلاق وكان لا يقصد في جهاده إلى وجه الله ونفع المجتمع وإخراج

---

(1)- علي مراد: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني والاجتماعي (1925 – 1940)، تر: محمد يحياتن، ط1، دار الحكمة، الجزائر ،2007م،ص134 .

(2)- محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج2،ص31 .

(3)- لزهر بديدة: المرجع السابق،ص13 .

(4)- خالد أقيس: العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق،ص101.

(5)- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،المصدر السابق،ج 2،ص ص 356-357 .

(6)- آسيا تميم: المرجع السابق،ص107 .

الوطن وكان عالما غزير العلم سيما في الفقه الإسلامي وكان راويا لفقه مالك، ولا أرى أن هناك في العالم العربي من يجاريه في هذا المضمار... وكانت دروسه في التفسير نادرة... لقد كان يأتي بالجديد في تفسيره لا يجمد على ما قاله الأولون [1]

بالإضافة إلى ذلك فقد شارك التبسي في اجتماع ممثلي الجزائر بعد نزول الحلفاء في شمال إفريقيا 1942 بعدما أدركت قيادات المنظمات الوطنية أهمية هذه الفرصة للمطالبة بحقوق الشعب الجزائري، وقد حضر عن جمعية العلماء البشير الإبراهيمي الذي ترأس الاجتماع رفقة العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين. [2]

إلى جانب كل ذلك فقد ساهم العربي التبسي بفعالية في تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها في 5 أوت 1951 [3] رفقة قيادات في الحزب الشيوعي وأصدقاء البيان وممثلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتعتبر هذه الجبهة بمثابة اتحاد مقدس كانت تنشره الجمعية وتناضل من أجل تحقيقه قرابة 40 سنة [4] ولأن الشيخ العربي معروف بمواقفه المناهضة للاحتلال الفرنسي ومن سياسة تزوير الانتخابات في الجزائر التي كرسها الحاكم العام نايجلان منذ 1948 فقد اختاره المجتمعون حول تأسيس هذه الجبهة، ووضعوا ثقتهم فيه ليكون رئيسا لها فقبلها رغم مسؤولياته وأتاح له ذلك التعبير عن أرائه وأفكاره معتبرا السلطة الفرنسية في الجزائر مغتصبة للبلاد والعباد. [5]

وبمناسبة تأسيسها ألقى رئيسها العربي خطابا جاء فيه << هذه جبهة لا تسأل أحدا إن كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا، إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق، مكافح في سبيل الحرية...>>. [6]

---

[1]- خالد أقيس: العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق،ص106 .

[2]- محمد خير الدين: المصدر السابق،ج2،ص13 .

[3]- لزهر بديدة: المرجع السابق،ص14 .

[4]- عمار بوحوش: المرجع السابق،ص269 .

[5]- لزهر بديدة: المرجع السابق،ص ص14-15 .

[6] - محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1999م،ص209 .

وفي عام 1953 وبعد أن استقر الإبراهيمي بصفة مؤقتة في المشرق العربي أصبح العربي قائدا عاما لجمعية العلماء. [1]

5-رحلاته :

تميزت وتنوعت حياة العربي التبسي بالرحلات في الجزائر وحتى خارجها ومنها ما هو علمي كان يسعى من خلالها في تحصيل المعرفة ومنها ما هو عملي سواء كان على المستوى الوطني وذلك بقيامه بزيارات ميدانية وتوجيهية، ونشاطات متنوعة في المدن الجزائرية أو على المستوى الخارجي كذلك منها:

أ-الرحلات العلمية:

يذكر أحمد الرفاعي الشرفي رحلات العربي التبسي العلمية بالتفصيل وهي:

1-الرحلة إلى الخنقة – جنوب شرق خنشلة، حوالي 1324ه الموافق 1907م.

2-الرحلة إلى نفطة – بتونس – حوالي 1327ه الموافق 1910م.

3-الرحلة إلى تونس العاصمة – جامع الزيتونة حوالي1331ه الموافق 1914م.

4-الرحلة إلى الجامع الأزهر-حوالي 1340ه الموافق 1921م.

5-الرجوع إلى الجزائر حوالي 1347ه الموافق 1927م .[2]

ب-الرحلات العملية:

وهي كثيرة فبعد أن عاد التبسي سنة 1927 من رحلاته العلمية المتعددة والطويلة استقر أول الأمر في تبسة، وبعد التضييق عليه من الإدارة الاستعمارية انتقل إلى مدينة سيق في الغرب الجزائري ثم عاد إلى تبسة وقد قام بعدة أعمال فيهم ثم انتقل إلى قسنطينة كمدير ومشرف على معهد بن باديس سنة 1947[3] يضاف إلى ذلك زيارته إلى العديد من المدن الجزائرية كسوق أهراس وعين تموشنت، وسطيف وعنابة والأصنام[4] وعين البيضاء وشرشال وغيرهم.[5]

---

[1]- عبد الكريم بو الصفصاف: المرجع السابق،ص115 .

[2]- أحمد الرفاعي الشرفي: المصدر السابق،ص ص2-3 .

[3]- لزهر بديدة: المرجع السابق،ص9.

[4]- نفسه، ص13.

[5]- البصائر: مج11، ع 271-316، 1954-1955، السنة 7، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2006م ،ص12.

وكان الهدف من هذه الزيارات هو الارشاد والتوجيه لإصلاح المجتمع الجزائـــري، والتعريف بنشاطات جمعية العلماء .[1]

كما قام العربي برحلات خارج الجزائر مثل رحلته إلى باريس ســـنة 1950 رفقـــة البشير الإبراهيمي وقد دامت إقامة الإبراهيمي هناك 50 يوما أما العربي التبسي فقـــد دامت إقامته هناك 50 يوما أخرى وكان الهدف منها هو الدفاع عن قضيتين مهمتـــين هما: 1-فصل الحكومة عن الدين الإسلامي في الجزائر وحرية التعليم العربـــي. [2]- وضعية الجزائريين النازحين لفرنسا وضرورة تأسيس مدارس لهم على يـــد الجمعيـــة لتعليمهم، ولقد بقي الشيخ العربي هناك لنفع الجالية الإسلامية بعلمه ورأيه فـــي دروس الوعظ والإرشاد. [3]

كما قام برحلة أداء فريضة الحج وعرج قبل ذلك على مدينـــة القـــاهرة لزيـــارة الإبراهيمي للمذاكرة معه حول أحوال الجمعية وبعثاتها ومشاريعها [4] وقد وصل إلـــى هناك عن طريق الجو صبيحة 8 جويلية 1954 وقد تلقاه بالمطار جمـــع حافـــل مـــن المعارف والأصدقاء وفي 20 من شهر جويلية غادر العربي التبسي القاهرة إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ومنهـــا يـــؤم مكـــة المكرمة لأداء فريضة الحج. [5]

وفي سنة 1956 انتقل العربي التبسي إلى العاصمة بعد ما أغلق المعهد الباديسي في قسنطينة التي صارت منطقة حربية عاصفة فقد انتقل بأسرته واستقر هناك لتولي العديد من المهام على رأسها إدارة مكتب جمعية العلماء بعدما رحـــل رئيســـها الابراهيمـــي للمشرق. [6]

---

[1]- البصائر: مج10، ع 226-270، 1953-1954، السنة 6،ص 20.

[2]- سعيد بورنان : نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا(1936-1956) المرجع السابق،ص ص 156-157.

[3]- بوجليدة يمينة: المرجع السابق،ص71.

[4]- البصائر: مج11، ع278، 1954-1955، سنة7،ص61 .

[5]- تركي رابح: أداء الشيخ التبسي لفريضة الحج، البصائر، مج11، ع28،ص92 .

[6]- خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق،ص119 .

6-**دخوله السجن**:

ألقي القبض على العربي التبسي وسجن عدة مرات بسبب أفكاره المناهضة للاستعمار [1]. فقد تعرض إلى عملية الاعتقال إبان الحرب العالمية الثانية مرات عديدة ففي سنة 1943 أعتقل وحبس في سجن باتنة ثم نقل إلى سجن قسنطينة حيث وضع في زنزانة منفردة حتى قام الابراهيمي والسيد فرحات عباس بمساعي مع الجنرال جيرو الفرنسي وأقنعاه ببراءة الشيخ العربي وذلك بعد أن قضى ستة أشهر في السجن [2] وذلك كله بعدما اختلقت له فرنسا تهمة الاتصال بألمانيا النازية لتتخذها ذريعة لإيقاف نشاطه .

كما سجن مرة أخرى عند انتهاء الحرب العالمية الثانية إثر مظاهرات 8 ماي 1945 نتيجة انهزام ألمانيا فيها حيث خرج الشعب الجزائري في تلك المظاهرات لمطالبة فرنسا بإعطائه الاستقلال فردت عليه بالقتل والذبح والهمجية والاعتقالات ومن هؤلاء المعتقلين الشيخ العربي التبسي [3] الذي أودع مرة أخرى في سجون الاحتلال، والتي لم يخرج منها إلا في مطلع سنة 1946 [4].

وفي الأخير يمكن القول أن الشيخ العربي التبسي تنوعت نشاطاته وأعماله فكان كاتبا ومعلما وخطيبا ومفتيا ومديرا وكان كذلك عضوا ونائبا ورئيسا لجمعية العلماء فيما بعد بالإضافة إلى نشاطه الإصلاحي في جميع المدن الجزائرية وحتى في خارجها فكان العربي التبسي كالغيث أينما حل نفع وقد ساهم بكل ذلك في نشر العلم والمعرفة.

---

[4]- محمود الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م،ص48 .

[1]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص116 .

[2]- آسيا تميم: المرجع السابق،ص109.

[3]- لزهر بديدة: المرجع السابق،ص12.

المبحث الثالث: موقفه من اندلاع الثورة

كان للعربي التبسي طوال حياته مواقف كثيرة في العديد من القضايا التي تهم بـــلاده من بينها مواقف من الطرقية، التجنيس وموقفه من الثورة التحريرية هذا الأخير الـــذي سنتعرف عليه من خلال هذا المبحث.

لقد لعب الشيخ العربي التبسي دورا بارزا في الحركة الوطنية داخل جمعية العلمـــاء وخارجها قبل قيام ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 وقد تولى رئاســـة الجمعيـــة عنـــدما اندلعت الثورة نظرا لأن رئيس الجمعية البشير الإبراهيمي كان مقيما في القاهرة فـــي ذلك التاريخ ابتداء من 1952 إلى 1962 [1]

هذا وقد كان العربي التبسي أكثر العلماء تحمسا للثـــورة التحريريـــة ممـــا جعـــل الاستعمار يسارع إلى اختطافه واغتياله في ظروف غامضة [2] فلما تأتي ساعة الحـــق يدفع البعض منهم حياته ثمنا للاستقلال الوطني مثل الشيخ العربي [3] الـــذي تعـــرض طول حياته للكثير من مضايقات السلطات الاستعمارية التي كانت نتيجتها زيادة كرهـــه وحقده عليها، وهذا بالإضافة إلى سماعه ومشاهدته للظلـــم الممـــارس علـــى الشـــعب الجزائري [4]

وقد كان الشيخ العربي يدعو إلى إتحاد ووحدة الجزائريين وجميع الأحزاب فعنـــدما نظمت جريدة المنار استفتاء واسع حول مسألة الاتحاد في مستهل 1953 اغتنم الشـــيخ العربي تلك الفرصة ليقول "إن الحالة بالجزائر لا تبرر تعدد الأحزاب فبقاء الأحـــزاب فيها إطالة لعمر الاستعمار والاتحاد الشعبي هو الذي يستطيع أن يغير الحال في البلاد" [5]

---

[1]- تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين التاريخية، المرجع السابق،ص245 .

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق،ص121 .

[3]- محمد تقية: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م،ص65 .

[4]- لزهاري تريكي: المرجع السابق،ص77 .

[5]- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق،ص213 .

ولما اندلعت الثورة التحريرية كانت الجمعية قد أيدت الثورة منذ شهرها الأول على لسان رئيسها في القاهرة [1] ولكن قبل ذلك وبعد خروج البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي 1952 بدأ يظهر نوع من الاختلاف حول تسيير الجمعية بين العربي التبسي والشيخ خير الدين، حيث استغل الأخير زيارة الشيخ العربي للبقاع المقدسة لتأدية فريضة الحج صيف 1954 لإحداث بعض التغييرات وهذا الاختلاف جعل محمد العربي الزبيري ينظر إلى أن جمعية العلماء ضمت داخل صفوفها تيارين [2].

تيار ثوري تزعمه الشيخ العربي التبسي بمساعدة أحمد حماني ورضا حوحو يدعو للالتحاق بركب الجهاد والامتثال لأوامر القيادة الثورية .

وتيار ثاني هو تيار معتدل بقيادة الشيخ خير الدين الذي حاول الانفتاح على السلطات الاستعمارية قصد إقناعها بضرورة تطبيق الإصلاحات.[3] فبعد عودة الشيخ العربي من حجه ورحلته إلى المشرق العربي في 6 أكتوبر 1954 وجد نفوس الأمة الجزائرية مستعدة للانفجار والثورة على وشك أن تقع فلما وقعت بعد أسابيع قليلة من وصوله ابتهج ابتهاجا عظيما، وأيقن فيها بالنصر لأن ثورة الأمة كلها وهي نصرة دين الله وثورة المظلوم على الظالم. [4]

فقد هلل لاندلاع الثورة التحريرية ودعا مواطنيه للالتحاق بصفوفها وطالب رفاقه بحل الجمعية والانضمام للثورة.[5]

فالروح الثورية التي ميزت الشيخ التبسي هي التي جعلته يجاهر بمساندة الثورة الجزائرية مباشرة عند اندلاعها داعيا أيضا الشعب الجزائري وقياداته السياسية والدينية إلى ضرورة مؤازرتها ومناصرتها ماديا ومعنويا، وأن ما قامت به جبهة التحرير هو معركة الحياة الحقيقية [6].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ص170 .

[2] - محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص ص 184-185 .

[3]-نفسه،ص184-185 .

[4]- محمد علي دبوز:المرجع السابق،ج2 ،ص70 .

[5]– عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، ط1، الجزائر،2009م،ص189.

[6]– لزهر بديدة: المرجع السابق،ص17.

وقد أفتى الشيخ العربي في بداية الثورة أنه لا يجوز لأي مسلم دون عذر أن يتخلف عن الجهاد [1] ويؤكد الرئيس علي كافي في مذكراته على التوجه الثوري للشيخ العربي حيث قال "... والحقيقة الموضوعية تؤكد أن الشيخ العربي التبسي كان بأفكاره وتوجهاته وقناعاته أقرب إلى هضم الثورة وضرورة الإسراع بتأييدها.[2]

هذا وقد التحق الرجل بالجهاد وهو الذي بدأ الجهاد ضد المستعمر مبكرا يعبئ الشعب بدعوته إلى الجهاد[3] ويشهد عدد من الطلبة الجزائريين في المشرق أنه طلب منهم عندما زارهم في رحلة الحج قبل نوفمبر 1954 أن يركزوا على المواد العلمية التي تتصل بصنع المتفجرات [4].

وقد وصف الشيخ العربي مجاهدي الثورة بأنهم رجال تململوا وتحركوا ودبت فيهم روح الحياة الجامحة التي تحطم أمامهم كل معترض مهما كان قويا كما أن لهؤلاء المجاهدين الأفضلية والشجاعة بعد أن تقدموا إلى الأمام خائضين معركة الحياة ضد المحتل.[5]

ويتأكد من موقف العربي التبسي حول الثورة من خلال البيان الذي وقعه بنفسه والذي أصدرته جمعية العلماء جانفي 1956 من أجل تأكيد تأييدها للثورة [6] ودعى من من خلاله الجميع " على توحيد الصفوف والصبر والعمل الصالح ونسيان الخلافات القديمة، حتى تستطيع منذ أحقاب وكفاحها الشريف الذي أصبح في العالم مضرب مثل..." [7]

وما يراهن عن الموقف الثابت له اتجاه دعم الثورة بما صرحه لجريدة لوموند (leMonde)الفرنسية ورده على سؤال الجريدة حول موقفه الوطني المتشدد عن

---

(5)- آسيا تميم : المرجع السابق،ص111.

(6)- علي كافي: المصدر السابق،ص74.

(7) - تركي رابح عمامرة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤسائها الثلاث، المرجع السابق، ص264.

(1)- الباحث:ع2، نوفمبر 1984، تصدرها محافظة الجيش الوطني الشعبي، الجزائر،ص88.

(2)- لزهر بديدة : المرجع السابق،ص17.

(3)- عمار بوحوش: المرجع السابق،ص278..

(4)- الفضيل الورتلاني :المصدر السابق،ص209.

تاريخ انضمامه للثورة، فرد قائلا " أما كشخص فقد كان هذا موقفي دائما أما كجمعية فعزمنا هذا أعلناعنه منذ يناير الأخير" [1].

كما عبر عن ذلك في جريدة البصائر بقوله: "إن موقفنا الساعة هو موقف نهائي من ورائه حياة حرة شريفة أو من ورائه استشهاد حر شريف، ونحن نسير في طريق الحياة لا في طريق الموت ونحن نريد البقاء لا نريد الفناء..." [2]

واستمر في تأييده للثورة والدعاء لها في صلواته وخلواته والدعوة لها في مجالسه [3].

ومنه يمكن القول أن الشيخ العربي التبسي ساند الثورة منذ انطلاقها لأنه ضاق مرارة الاستعمار سنوات طوال وتعرض لمضايقاته التي كانت نتيجتها زيادة كرهه وحقده عليه لذلك كان موقفه هو مساندتها ودعمها من بدايتها والدعاية لها متحديا كل الضغوطات التي كان يواجهها.

---

[5]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص76.

[6]- العربي التبسي: البصائر، مج12، ع360، 30 مارس 1956، سنة 8،ص321.

[1]- محمد علي دبوز : المرجع السابق،ج2،ص70.

الفصل الثالث : العربي التبسي ودوره في الثورة التحريرية.

- **المبحث الأول** : دور العربي التبسي في الثورة
- **المبحث الثاني** : اختطاف العربي التبسي واستشهاده.

اختار الشعب الجزائري طريقة الكفاح المسلح، مقتنعا أن الحرية تؤخذ ولا تعطى وأنها حق مشروع، لكنه ضائع، فاندلعت الثورة المباركة في كامل التراب الوطني ووجدت مؤازرة من علماء ورجال الإصلاح، الذين شجعوا جموع الجزائريين للالتحاق بها تلبية لنداء الجهاد لاسيما شيوخ وطلاب جمعية العلماء، فكان الشيخ العربي التبسي من أشد الناس ابتهاجا بهذا الحدث، ووضع نفسه في خدمة الثورة منذ البداية.

فقد تناولنا في هذا الفصل دور الشيخ العربي التبسي المادي والمعنوي للثورة وكذا وسائل مقاومته للاستعمار الفرنسي واختطافه من طرف المستعمر واستشهاده

ففي المبحث الأول: سنتناول فيه دور العربي التبسي في الثورة بحيث تطرقنا فيه عن دوره المادي والمعنوي.

أما في المبحث الثاني: فتطرقنا فيه إلى عملية اختطاف الشيخ العربي التبسي واستشهاده.

المبحث الأول:دور العربي التبسي في الثورة

بعد اندلاع الثورة مباشرة باركها التبسي، وقدم لها كل ما يملك، بالدعوة إلى الجهاد، والعمل في سبيلها بالنفس والمال، فكان يقوم بجمع المال من الشعب الذي لا يتبرع بالمال للثورة إلا على يده.

فرغم الظروف الصعبة التي كانت في العاصمة والأعمال الوحشية التي كانت تسلطها القوات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، فقد بقي الشيخ العربي التبسي يلقي الخطب في جامع بلكور بالعاصمة وكانت الدعوة تبلغ كل أرجاء الوطن، يدعو فيها الشعب بالالتحاق بالثورة ضد الاستعمار، فخطر ببال الاستعمار أن هذا الشيخ الذي يتمتع بشعبية كبيرة والذي تتعدى صدى خطبه الأرجاء، أن يستعمله في إيقاف لهيب الثورة ضد الاستعمار، فأرسلت إليه الحكومة الفرنسية عدة مبعوثين لإغراءه وتارة لتهديده، تريد منه أن يكون عامل بناء في إيقاف الثورة [1]

لكن موقفه كان ثابت، إن كنتم تريدون التفاوض فالمفاوض الوحيد هو جبهة التحرير الوطني، أما أنا فلا أمثل إلا نفسي هذا الرفض المستمر كان يزيد في قلق وغضب الاستعمار الفرنسي، فوقع اعتداء على مسجد بلكور الذي كان يخطب فيه

[1]- تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورؤسائها الثلاث، المرجع السابق، ص264.

وكان بمثابة تحذير له لكنه رفض الخروج من الجزائر والذهاب إلى الخارج ويرى بقائه مع شعبه أفضل وسيلة يساعد بها الثورة .[1]

حيث يذكر الباحث والمؤرخ محمد علي دبوز أن الشيخ العربي التبسي كانت له اتصالات بالقائد الشهيد عميروش، حيث أرسل هذا الأخير مبعوثه للشيخ العربي التبسي بالعاصمة يطلب منه كتابة وصية يتبعها في الجهاد فسلمه مصحفا صغيرا، وقال له: (بلغه سلامي ودعواتي وابتهاجي العظيم بجهادهم وانتصاراتهم، وقل له هذا المصحف الشريف هو وصيتي له).[2]

ومن المساهمات المادية التي كان يقدمها الشيخ العربي التبسي، مما جاء في مذكرات الرائد عثمان سعدي بأن والده اتصل بالشيخ العربي التبسي في مدينة تبسة يوم 17 ديسمبر 1954 وقابله وأخبره بقضية المجاهدين وحاجتهم الماسة للمساعدة، فأعطاه الشيخ مبلغ 50 ألف فرنك قديم، وهو يقول "بلغهم أني مع الثورة والثوار وعندي أمل كبير بأنها ستنجح".[3]

فكان يجمع التبرعات والاشتراكات، ويعبئ الجماهير لدعم الثورة، ويعمل بجد رغم كبر سنه، وقد انتقل إلى العاصمة بعد أن أغلقت السلطات الاستعمارية، معهد ابن باديس بقسنطينة.[4]

حيث التحق الكثير من تلامذة مدارس جمعية العلماء المسلمين بها فحملوا السلاح ضد الطغيان الاستعماري لتحرير البلاد، وكيف لا يلتحق هؤلاء التلاميذ بالجهاد ضد الاستعمار وقد أفتى إمامهم الشيخ العربي التبسي في بداية الثورة أنه " لا يجوز لأي مسلم دون عذر أن يتخلف عن الجهاد" وكان يقول" لو كنت في صحتي وشبابي ما زدت يوما واحدا في المدينة أسرع إلى الجبل وأحمل السلاح فأقاتل مع المجاهدين". [5]

---

[1]- تركي رابح عمامرة:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1956)و رؤساءها الثلاثة، المرجع السابق، ص265.

[2]- محمد علي دبوز:المرجع السابق ،ج2،ص72.

[3]- عثمان سعدي: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة لطباعة والنشر، الجزائر، 2010م،ص ص12-13.

[4]- سليمة كبير : المرجع السابق،ص31.

[5]-أسيا تميم:المرجع السابق ، ص 111

كما كان يقدم إعانات أخرى للثورة التحريرية الكبرى، مما جاء في شهادة المجاهد عمر سكيو أحد الذين كانوا يحضرون، دروس وخطب الشيخ العربي التبسي في مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة بأن الشيخ العربي التبسي في السنوات الأولى، كان يجمع أموال الزكاة خفية لتقديمها للمجاهدين.[1]

لم يقتصر عمل الشيخ العربي التبسي للثورة على الجانب المادي فحسب، بل تعداه للجانب المعنوي والنفسي،ومن مساهمته المعنوية للثورة، وفاءه لها ووقوفه معها رافضا أي إغراء استعماري، فحين اتصل به الحاكم العالم روبير لاكوست وطلب منه أن يهدأ الشعب الجزائري، رفض الشيخ ذلك ورد عليه قائلا "إنني صادق منذ نعومة أظافري، وأنا الآن شيخ كاهل، تريدون مني أن أكذب على الشعب كلا لن أتحدث" وقد طلب منه لاكوست مرة أخرى التفاوض لإيجاد حل للقضية الجزائرية فكان جوابه أكثر حدة من المرة الأولى، ورد عليه بنبرة قاسية" من عاش فليعش لعداوة فرنسا، ومن مات فليحمل معه هذه العداوة إلى القبر".[2]

بالإضافة إلى ما تقدم فقد خدم الشيخ العربي التبسي الثورة بقلمه، من خلال مقالاته التي نشرها بجريدة البصائر، وذلك لاقتناعه بأهمية دور الجانب الإعلامي في التعريف بالثورة الجزائرية، وقد أدرك الشيخ العربي التبسي وهو صاحب النظرة الثاقبة، بأن الثورة التحريرية تنقصها الدعاية الإعلامية لذلك قال" وهنا يجب أن أصارح قومي وأمتي بحقيقة مرة واقعة لا ريب فيها، وهي أن لسان دعايتنا المضادة مفقودة بالمرة، وحقائقنا الناصعة تطمس في أنحاء البلاد الأوربية والأمريكية فلا يراها ولا يسمعها أحد وأعمالنا ونضالنا وصفحات لبطولتنا النادرة تشوه وتسود بأياد مغرضة غير شريفة "،فإن الهدف من هذه الكتابات بث روح التفاؤل، وزرع حب الوطن، وحب التحرر والسعي إليه بكل حماس.[3]

---

[1]- لزهاري تريكي: المرجع السابق ،ص 82

[2]- كريمة عرعار: دور رجال جمعية العلماء في حشد ودعم المشرق العربي للثورة التحريرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004- 2005م،ص120.

[3]- لزهاري تريكي: المرجع السابق،ص82.

كما كان للشيخ العربي التبسي اتصالات بقادة الثورة، بحيث كانت له اتصالات بالقائد الشهيد عميروش، حيث أكد المرحوم الشيخ أحمد حماني أنه كثيرا ما يحيل إليه الشيخ العربي التبسي بعض الأعمال الهامة، لإنجازها وخصوصا ما يتعلق منها بالاتصال بالجبهة ورجالها، وبالجيش وأعماله، وكان العقيد عميروش، على اتصال مستمر به، عرفه في باريس والواسطة هو الشهيد الربيع بوشامة، وقد أرسلنا إلى ولايته كثيرا من آلات الطبع والكتابة والسحب.[1]

كما كانت له اتصالات أخرى مع القائد الشهيد عبان رمضان، هذا الأخير الذي أرسل مبعوثه في مستهل شهر ماي 1955 يدعوا أعضاء الجمعية للانضمام فرادى وللقيام بدور المناصر لجبهة التحرير الوطني في أواسط الجماهير الشعبية وفقا لما جاء في بيان الفاتح نوفمبر.

حيث ذكر الشيخ الحسين أن الشيخ العربي التبسي استقبلني في مكتبه، وقال لي بأنه شخصيا مستعد لتنفيذ كل ما تأمر به الجبهة وأنه مؤمن بأن الكفاح المسلح هو أسلم طريقة للتخلص من الاستعمار،أما باقي الأعضاء أكد لي عدم استعدادهم في ذلك الوقت.[2]

ويقول الدكتور العربي الزبيري بأن العلاقة بين عبان رمضان والشيخ العربي التبسي كانت متينة، حيث نصحه بالالتحاق بالخارج خوفا من أن يمسه الاستعمار، فرد عليه قائلا: "إذا كنا سنخرج كلنا فمن يبقى مع الشعب يوعيه ويبعث فيه الحماس".[3]

وأكد العربي الزبيري على أن نضال الشيخ العربي التبسي معروف،ودعى إلى الثورة قبل انطلاقها، وأنه ضد تصرفات بعض أعضاء جمعية العلماء، فرد الأعضاء بأنهم ضد العنف وتساءلوا فيما إذا كانت الجبهة تملك المعدات للقيام بالثورة، فرد عليهم بأن الثورة مثل " الفلاح تزرع وتقطف" وأضاف الزبيري بأن العلاقة بين التبسي وعبان كانت متينة.[4]

---

(1)- أحمد حماني: الصراع بين السنة والبدعة، ج3، دار البعث، الجزائر، 1984،ص ص326-327.

(2)- محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق،ص ص187-188.

(3)- آسيا تميم : المرجع السابق،ص111.

(4)- لقاء مع الدكتور العربي الزبيري : الشروق اليومي بالتنسيق مع مؤسسة الشيخ العربي التبسي،2010/04/13، الساعة 10:15.

ورغم أن تلك الاتصالات والأعمال بين الشيخ التبسي كـرئيس مباشـر للجمعيـة وقيادة الثورة كانت تتم في سرية تامة، وفي أغلب الأحيان عبر رسل يثق بهم الطرفان فإن السلطات الفرنسية كانت تدرك، خطورة التحاق شخصية في وزن الشيخ العربـي التبسي بالثورة فقامت بعدة محاولات لمفاوضته عن طريق مندوبين عنها لحثـه علـى السعي في إقناع من يستطيع من قادة الثورة بإيقافها من جهة، وبالتأثير بنفسـه علـى الجزائريين بعزلهم عنها، لكن الشيخ التبسي كان مؤمن بالثورة والمتشبث بها،ورفـض الخضوع لتلك الضغوط ورد على مفاوضيه من الإدارة الفرنسية، فكان مما قال مـثلا لكاتب الحزب الاشتراكي الفرنسي << إن الجهة التي لها الحق في التفاوض هي جبهة التحرير الوطني أو من ينوب عنها في ذلك >>.[1]

وقد كان الشيخ العربي التبسي يدير معهد ابن باديس عندما اندلعت ثـورة الفـاتح نوفمبر 1954، ومن خلال دروسه الوعظية اليومية في تبسة سأله أحد المستمعين عن قصة أهل الكهف السبعة الواردة في القرآن الكريم هل هي حقيقية؟ فأجابه الشيخ جوابا سياسيا رمزيا بالقول"ما نعرف غير سبعة ملايين رقود في الجزائر أنت واحد مـنهم "، وهي رسالة واضحة، لإشعار الجزائريين بواقعهم الاسـتعماري المريـر وبضـرورة تفطنهم لتغييره أكثر، وفي اليوم الثاني لاندلاع الثورة 1954 خرج التبسي من منزلـه بتبسة فلقي شخصين مناضلين يعرفهما، فدعا أحدهما وسلمه مبلغ 500 ألـف فرنـك طالبا منه إيصاله للجماعة بعد أن أبلغه أنها من حر ماله وليست من مال الجمعية .[2]

حيث كشفت شهادة مساعده إبراهيم مزهودي حقائق أخرى عن مسـاهمة الشـيخ العربي التبسي،فقد ذكر مزهودي أن تشجيع التبسي، كان يقف وراء التحاقه بصـفوف الثورة،باتصال شيحاني البشير بالشيخ العربي التبسي في تبسة، وطالبوا منه مسـاعدة الجمعية في توفير الألبسة والأغطية لمواجهة برد الشـتاء القـارص، وأعربـوا عـن رغبتهم في لقاء الشيخ العربي التبسي خارج المدينة. [3]

---

[1]- أحمد الرفاعي الشرفي: المصدر السابق،ص152.

[2]- عبد الله مقلاتي :خريجو معهد ابن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية،المرجع السابق،ص ص54-55.

[3]- محمد عباس: المرجع السابق،ص ص 396- 397.

وفي مكان قريب من الجبل الأبيض اتصل الشيخ العربي التبسي،بمزهودي وأعلمه باتصال الجماعة، وبعد التشاور تبين أن خروج الشيخ،يثير الشبهات ويمكن اكتشافه وتقرر أن يقوم بالمهمة مساعده مزهودي وتم إرسال اتصال وثيق بين الجمعية وقيادة الأوراس النمامشة انطلاقا من جبل تازينت، امتد الاتصال بعدها إلى قيادة الشمال القسنطيني وعبان رمضان بالعاصمة حيث طلب عبان رمضان من الشيخ التبسي تجند الجمعية لربط الاتصال بين قيادات الثورة وتقديم الدعم للثورة، وهي مهمة كلف بها التبسي مساعده مزهودي، وهكذا نهض التبسي ومزهودي بالمهام وجعلا من خليته الدعم الأساسية، تتخذ من معهد ابن باديس مقرا رئيسيا.[1]

وقد كان التبسي يتعهد نشاط هذه الخلية ويؤدي بعض المهمات والرسائل التي يكلفه بها عبان، وقد بدأ يظهر للعيان حماس التبسي في دعم الثورة، وعندما نفذت خلايا الثورة حكم الإعدام على محافظ الشرطة المركزية بالمدينة المسمى " سان مارسيلي " في مارس 1956 فقد اتجهت الأنظار أولا إلى قادة الجمعية وشيوخ المعهد ووضع غلاة المستوطنين قائمة من 50 شخصا يطالهم الإعدام انتقاما من مقتل المحافظ، كان التبسي على رأس القائمة، وقد جاءه محمد الميلي طالبا منه الخروج من الوطن، ولكنه رفض ذلك مفضلا الاستشهاد في أرض الوطن.[2]

لقد تسلم مزهودي مهمته منذ أفريل 1955، حيث بدأ عبان ينشط بالعاصمة، وظل يؤدي مهمته السرية في ربط الاتصالات بين قادة الثورة نحو عام كامل، وفي فيفري 1956 أكتشف أمره حيث علم عبان عن طريق عونه في الإدارة العامة الفرنسية أن رأس مزهودي مطلوب في قسنطينة،وبعد مشاورات بين عبان والتبسي ومزهودي تقرر التحاق هذا الأخير بقيادة زيغود يوسف في أوائل مارس 1956.[3]

وخلال السنة التي نشط فيها مزهودي الخلية، قدمت للثورة خدمات جليلة لم ينفض عنها الغبار،ولم يكن معروفا منها سوى أن مرسولي عبان عمارة رشيد وسعددحلب

---

[1]- نفسه،ص397.

[2]- نفسه،ص397.

[3]-عبد الله مقلاتي: خريجو معهد ابن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، المرجع السابق ،ص ص57-58.

اتصلا بقيادة الشمال القسنطيني عن طريق خلية المعهد التي يديرها مزهودي، ولكن نشاط الخلية كان واسعا وثريا، وإن كان أهمه ربط الاتصال بين قيادة الثورة في العاصمة والمناطق الأولى والثانية والثالثة.[1]

لقد نهضت خلية معهد ابن باديس والتي كان العربي التبسي على رأسها بدور هام في استغلال كل فرص الدعم لمساندة الثورة، ومنها تجنيد عناصر شبكة الاتصالات بالعاصمة في تموين الثورة بما تحتاجه في العاصمة من خرائط عسكرية،مناضير وآلات الكتابة والسحب، ومن أولئك الناشطين بمركز الجمعية بالعاصمة نذكر عبد اللطيف سلطاني أمين مال الجمعية وصالح نور،عبد السلام برجان، كما كان متجر عباس التركي بنهج " شارتر" مركز للاتصال ودعم الثورة.[2]

إن خلية المعهد واصلت مهمة ربط الاتصال بين قيادة الولاية وقيادة الجبهة في العاصمة،ومختلف مناطق الوطن،بهذا فقد أدى معهد ابن باديس واجبه الوطني على أكمل وجه،وتجند أساتذته وطلابه في خدمة الثورة وفي هذا الشأن يقول مصطفى بوغابة ولقد واصل المعهد بأساتذته وطلابه بحيث واصل هؤلاء جميعا مهمتهم في خدمة الثورة بكل الإمكانيات،والوسائل عبر مختلف أماكن تواجدهم إلى أن ألقي القبض على مدير المعهد بالنيابة الشيخ أحمد حماني بتاريخ 11 أوت 1957.[3]

أما عن نشاط العلماء في فرنسا، فلم يتوقف باندلاع الثورة من خلال مندوب الجمعية في فرنسا الشيخ سعيد البيباني،بهدف تنظيم الجالية الجزائرية في المهجر، وتأطيرها لصالح الثورة،وكان في اتصال مستمر مع الشيخ العربي التبسي حيث يذكر السيد علي بوتقجيرت، وهو شقيق الشيخ البيباني،إن هذا الأخير قد أرسله إلى الجزائر في شهر فيفري من سنة 1956، يزور العائلة ويتصل بالشيخ العربي التبسي وعند عودته إلى باريس كلفه الشيخ التبسي، بإبلاغ الشيخ سعيد البيباني، رسالة واضحة ودقيقة مفادها،أن يقوم بتجنيد مناضلين من بين المغتربين ويرسلهم إليه، وزوده بكلمة السر وبهذه الطريقة يقول علي بوتقجيرت تم تجنيد الكثير من الجزائريين المقيمين

---

(1)-نفسه،ص65.

(2)- نفسه، ص68.

(3)-نفسه، ص68.

بفرنسا، وأرسلوا إلى أرض الوطن ليلتحقوا بصفوف الثورة في الجبال، وتحولت مراكز جمعية العلماء في فرنسا إلى خلايا، حية، عاملة في نظام جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع لهيب الثورة الجزائرية في سنة 1954.[1]

وخلاصة القول فإن الشيخ العربي التبسي لم يتخاذل يوما،ولم يتراجع في موقفه من الثورة منذ أن بلغه خبرها،وتيقن من اندلاعها،فظل مجاهدا بماله وقلمه،وبلسانه كذلك مع جبهة التحرير الوطني وجيشها وأفراده البواسل وبسبب هذا الدعم تم إيقاف "صحيفة البصائر" في شهر مارس 1956 عندما نشرت تقرير الجمعية الذي يتضمن تأييدها للثورة،وبفضل مواقفه الباسلة تم اختطاف الشيخ العربي التبسي الذي نال شرف الشهادة في سبيل الله عز وجل.

المبحث الثاني: اختطاف الشيخ العربي التبسي واستشهاده

إن مواقف الشيخ العربي المتصلبة تجاه فرنسا، وحدته وشدته التي عرف بها وتمسكه بالحق،هذه الأمور كلها هي التي جعلت فرنسا تسعى للتخلص منه.

حيث جاء في بلاغ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنشور في جريدة المقاومة بتاريخ 12 ماي 1957 في مساء يوم الخميس 4 رمضان 1376ه الموافق لـ 4 أفريل 1957م وعلى الساعة الحادية عشر ليلا اقتحم جماعة من الجند الفرنسيين التابعين لفرقة المظلات،سكن فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ العربي التبسي الرئيس الثاني لجمعية العلماء والمباشر لتسيير شؤونها.[2]

وكان قد زار مدينة قسنطينة بعد إضراب ثمانية أيام الذي أعلنته الأمة تأييدا منها للثورة،وكان آخر العهد به أنه صلى الجمعة بمسجد بلكور وألقى درسه قبل الصلاة.[3]

وأضاف البلاغ شارحا كيفية،وظروف اعتقال الشيخ، وقد وجدوا الشيخ في فراش المرض الملازم له، فلم يراعوا حرمته الدينية ولا سنه العالية ولا مرضه الشديد، وأزعجوه في فراش المرض بكل وحشية وفضاضة هذا يدل على الحقد الكبير الذي

---

[2]-سعيد بورنان: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)، المرجع السابق، ص ص178-179.

[1]-أحمد الرفاعي الشرفي: المصدر السابق،ص150.

[1]-أحمد حماني : شهداء علماء معهد ابن باديس=الشيخ الصادق بن رابح حماني، قصرالكتاب، البليدة، 2004م،ص23.

تحمله الإدارة الفرنسية الاستعمارية للشيخ العربي التبسي صاحب المواقف الثورية الثابتة تجاه ظلم فرنسا التي حاولت رده عن مواقفه واستخدامه لحزب جبهة التحرير الوطني من خلال الاتصالات السرية التي أجراها مبعوثي لاكوست مع الشيخ وهو ما يوضحه البلاغ المذكور حيث جاء فيه " فقد أرسلوا إليه في شهر نوفمبر 1956 مفاوضهم الخاسر.م. كومان كاتب الحزب الاشتراكي المتولي الحكم فلم يفر منه وأبلغه أن المفاوض الوحيد هو جبهة وجيش التحرير الوطن، ليضيف البلاغ " ثم أرسلوا إليه أثناء شهر جانفي 1957 مبعوث جريدة لوموند الباريسية ليحاول اخذ حديث منه فرفض مقابلته.

لقد تنصلت ونفت الإدارة الاستعمارية الفرنسية أي علاقة لها بحادث الاختطاف والاعتقال بل الأكثر من ذلك أنها نسيت الأمر وألصقته بجيش التحرير.[1]

فاستشهد الشيخ العربي التبسي وهو في الثانية والستون من عمره،ولم يعرف إلى حد اليوم مكان جثمانه لكن ما يعرفه الشعب هو أن العربي التبسي أزار أبناء هذا الوطن العزيز الذي استشهد من اجله مليون ونصف مليون شهيد.[2]

خلال السنة الأولى للثورة التحريرية، زار العربي التبسي مدينة غليزان لمراقبة نشاطات الشعبة، ولما كان يلقي درسا بمسجد جمعية العلماء حاولت شرطة الاحتلال الفرنسي اعتقاله بسبب ممارسته نشاطه المسجدي، وقد انتقل الشيخ العربي التبسي رفقة أعوانالأمن إلى مقر الشرطة الذي كان بشارع في فيليت فوبار ولم يتقبل رجال شعبة المدينة إستدعاء الشيخ العربي التبسي إلى مقر الشرطة،فنظموا تجمعا أمام هذا المقر حضره حوالي أربعين شخص كان بينهم الشيخ جلول بوناب،عمر سياخم،عثمان بن يحيى،بن عودة سعادي،عبد القادر بن دحة،ولم يغادر رجال شعبة غليزان المكان الذي احتلوه أمام مقر الشرطة حتى أفرج عن الشيخ التبسي في اليوم نفسه،وكان الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي وقتذاك يتولى مسؤولية تسيير جمعية العلماء منذ سنة 1952 التي غادر فيها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الجزائر إلى القاهرة،وفي سنة 1957

---

[2]-أحمد الرفاعي الشرفي: المصدر السابق،ص152.

[3]- آسيا تميم : المرجع السابق، ص13.

اختطف الشيخ العربي التبسي من طرف المظليين الفرنسيين على عهد الوالي العام لاكوست، واغتاله العدو المحتل في أفريل 1957م .[1]

وهذا الجنرال المتقاعد (محمد علاق) يروي تفاصيل ما جرى.

"بيجار" أرسل المظليين للتخلص من الشيخ العربي التبسي بعد تعرضه للقتل مرتين حيث قدم الجنرال المتقاعد محمد علاق كل التفاصيل التاريخية التي سبقت استشهاد الشيخ العربي التبسي،قائلا "العربي التبسي من المواطنين المخلصين،ودأب على الوعظ،باحتضان الثورة عند اندلاعها،خاصة جنود جيش التحرير الوطني،حيث كان يرسل عيسى سلطاني إلى المجاهدين في النمامشة،مما اضطره إلى التنقل إلى تبسة وقسنطينة،ثم فرنسا للعلاج،والعودة بعدها إلى مدينة عنابة في فترة نقاهة[2]،وقرر بمجرد علمه بوصول العربي التبسي بالعاصمة التخلص منه".

وأكد محمد علاق أن وطنية الشيخ العربي التبسي وأخلاقه الرفيعة جعلته يرفض أن يكون وسطا بين فرنسا والثوار عندما جاءه سوستال يطلب ذلك،وممن أمنوا بضرورة محاربة الاستعمار بالسلاح.[3]

وأدلى أحمد الزمولي بشهادته حول استشهاد الشيخ العربي التبسي حيث تحدث أحمد الزمولي بحضور بعض الإخوان عن كيفية استشهاد الشيخ، قال: حدثني إبراهيم جوادي (عقيد أحيل على المعاش من الجيش الوطني الشعبي) حدثه بعض أقاربه (عبد الله متقاعد من الجيش الفرنسي) كان يدير فندق ضباط الجيش الوطني الشعبي ساحة بور سعيد في مدينة الجزائر أواخر السبعينيات،قال: كنت حاضرا عندما احضر رجال العدو صهريجا كبيرا،وضعوا فيه مادة الزفت، ثم أشعلوا النار في تلك المادة،ثم تضافرت جهود أربعة من أفراد العدو على الشيخ العربي التبسي فحملوه بين أحضانهم ورموه في ذلك الصهريج، قال الراوي: وقد رأيت كيف تطاير شعر رأس الشيخ من

---

[1] - محمد مفلاح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان(1931-1957)،ط2، دار قرطبة للنشر والتوزيع،الجزائر، 2012، ص ص158-159.

[2] - محمد علاق: حوار مع الشروق اليوم بتنسيق مع مؤسسة الشيخ العربي التبسي، ندوة تاريخية، أفريل2010م

[3] - محمد علاق : حوار مع الشروق اليومي،المصدر نفسه.

شدة لهب النار وألسنتها المتطايرة في عنان السماء،قبل أن يسقطه أولئك الأربعة في قعر الصهريج.

وقد صرح أحد المناضلين في المدة الأخيرة أن الشيخ العربي التبسي مدفون في بعض نواحي الشلف،لكن أي شيء من ذلك لم تتأكد صحته.

وذكر أحمد الزمولي،حدثني بعضهم قال: كنت قد كتبت رسالة إلى الشيخ العربي التبسي في 18 مارس 1955 بأمر من القائد الأزهر شريط،وكان موضوع تلك الرسالة يدور حول وجوب التحاق الشيخ بالمجاهدين في الجبل بهدف إرساله إلى تونس أو القاهرة حيث يقوم بدوره الطبيعي في الميدان الفكري والثقافي، لكن الشيخ العربي التبسي أجاب برسالة صغيرة <<سيروا على بركة الله فإن الله معكم>> وأعطى حامل الورقة مبلغا قدره 50 ألف فرنك يبلغه إلى الأزهر شريط إعانة شخصية منه للثورة، بحيث أكد أحمد الزمولي من خلال شهادته عن وطنية الشيخ العربي التبسي التي دفعت المستعمر لاختطافه واستشهاده.[1]

وقد اختلفت المصادر في اختطاف واستشهاد الشيخ العربي التبسي، حيث يرجع علي دبوز سبب اختطاف الشيخ وقتله إلى شدة عدواتهم له ولجهاده الطويل في رفع راية الدين وإحياء الأمة الجزائرية،فثارت عليهم ولما يعلمون من تأييده للثورة وبحقدهم على المسلمين،وقد ذكر صاحب أعلام الإصلاح في الجزائر،علي دبوز أن الشيخ العربي التبسي ألقي به من الطائرة في البحر، فقد كان استشهاده نتيجة حتمية،لمواقفه المتصلبة.[2]

وعن حادثة اختطافه قال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، عملية اختطاف الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء سنة 1957 الذي لم يظهر له أثر إلى يوم الناس هذا، سبب ذلك الصمت الذي قابل به الفرنسيين،أحزابا ومنظمات إنسانية ونقابات وشخصيات وصحافة.[3]

---

[1]- محمد زروال: النمامشة في الثورة دراسة، ج1، دار هومة، الجزائر، 2003م،ص ص200-201.

[2]- محمد علي دبوز: المرجع السابق،ج2، ص ص127-164.

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي:المصدر السابق،ج2،ص15.

حيث همت سلطات الاحتلال باختطاف الشيخ العربي التبسي واغتياله في ظـــروف غامضة في يوم 4 أفريل 1957،والجدير بالذكر أن الشيخ العربي التبسي قد تعــرض إلى عملية الاعتقال مرات عديدة،إبان الحرب العالمية الثانيـــة فبينمـــا فرضـــت إدارة الاحتلال الإقامة الجبرية على كل من الشيخ الإبراهيمي في آفلو،والشيخ إبـــراهيم فـــي القرارة قامت باعتقال الشيخ العربي التبسي،وذلك نظرا لأنه كان أكثر زملائه العلمـــاء ثورة في ذلك الوقت ضد الاستعمار[1]،وهناك من يقول أن الشـــيخ العربـــي التبســـي اختطفته منظمة الأيدي الحمراء الإرهابية[*] من بيته ببلكور ليلة أفريـــل 1957 وهـــو مريض وعندما بحث عنه أفراد عائلته لدى الإدارة الاستعمارية، وفـــي ســـجونها لـــم يجدوه،ونفت السلطات الاستعمارية عملية اختطافه من بيته خوفا من ثـــورة الشـــعب لمكانة الرجل وتأثيره لكن الشعب عرف أن الذي يهدده الاستعمار ومصالحه لا يمكـــن أن يقتل إلا على يد الاستعمار البغيض.[2]

وعن قضية اعتقال واختطاف الشيخ العربي التبسي وقع ما كان يتخوف منه الشهيد عبان رمضان،فقد انزعجت السلطة الفرنسية من مواقف الشيخ المناهضة لها، والمساندة للثورة، فأمرت القوات المظلية باعتقاله واختطافه من بيته بـــالجزائر العاصـــمة،يوم 4 أفريل 1957،ونسبت السلطات عملية خطف الشيخ إلى منظمة اليد الحمراء،منذ ذلـــك الحين اختفى الشيخ العربي التبسي عن الأنظار، وبعدما تعرض لعمليـــات الاســـتنطاق والتعذيب،والاغتيال في ظروف غامضة، لم يكشف عن ملابساتها حتـــى يـــوم النـــاس هذا،كما أن سلطات الاحتلال لم تسلم جثة التبسي إلى ذويه ولم تبلغ عن المكان الـــذي دفن فيه.[3]

وعن استشهاده ذكر خالد أقيس في قضية استشـــهاده،ببلاغ مـــن جمعيـــة علمـــاء المسلمين،وجدوا الشيخ في فراش المرض الملازم له،وقد اشتد عليه منذ أوائـــل شـــهر

---

[2]- عبد الكريم بو الصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى،المرجع السابق،ص116.

[*]. -منظمة إرهابية لقد كان أوربيو الجزائر ضد الثورة الجزائرية منذ قيامها في أول نوفمبر 1954 ، ومنذ البداية عولوا على استخدام العنف لتحقيق أغراضهم الاستعمارية واستحدثوا لها فروع في مختلف بلدان اروبا الوسطى والغربية وذلك لمقاومة حركات التحرر الوطني في شمال إفريقيا ، واغتيال الأفراد ونسف المؤسسات في تونس، الجزائر،ليبيا .انظر : يحي بوعزيز : ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين :عالم المعرفة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص280.

[3]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص112.

[1]- لزهر بديدة: من ذاكرة الجزائر،المرجع السابق،ج1،ص18.

مارس 1957،وأخذت نوباته تتوالى عليه،عنيفة مرات في الأسبوع،فلم يراعوا حرمته الدينية ولا سنه العالية ولا مرضه الشديد،فأزعجوه من فراش المرض بكل وحشية وفضاضة وأخذوا في التفتيش الدقيق للسكن والملفات والكتب والرسائل بعد أن حجزوا عائلته وفصلوا عنه أبناءه وبناته،واعتدوا بالضرب على أكبرهم كما حاول مساعدة والده المريض،وأخذوا محفظته بما فيها ثم أخرجوه،حافي القدمين،غيرمستتر بأي شيء يلبسه ولكنهم أرغموه على ارتداء سروال ولده الإفرنجي ومعطفه وكلاهما لا يصلح له لباسا لصغره.[1]

كما قال الأستاذ لزهر بديدة انه لم نمتلك الجرأة الكافية التي تجعلنا نفتح تحقيقا في اختطاف واعتقال واغتيال الشيخ العربي التبسي،مضيفا أن هذه الشخصية لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة والاهتمام.

وطالب الأستاذ الذي قدم تدخلا بعنوان " العربي التبسي بين فكر الوحدة والثورة " بفتح تحقيق حول عملية اغتياله،وأكد أن الشيخ التبسي سبق جبهة التحرير الوطني في الدعوة لتجاوز الخلافات والانقسامات من أجل الوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي، كما دعا الشهيد حسب لزهر بديرة إلى الدفاع عن الحرية.[2]

وأكد الأستاذ لزهر بديدة على أن تحركات الفقيد العربي التبسي المناهضة للاحتلال الفرنسي هي سبب إلقاء القبض عليه، وذلك بتهمة،وحجة التخابر مع ألمانيا، مضيفا أن الشيخ العربي التبسي دعا إلى الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني وسماها
حينذاك بمعركة الحياة الحقيقية كما قال أن رجال الثورة دبت فيهم روح جامحة وهيكفيلة، بتحرير الجزائر من قبضة الاستعمار. [3]

وعلى العموم فإن الغموض اكتنف حيثيات اختطاف الشيخ العربي التبسي واستشهاده ورغم ذلك فإن ذلك لا يغير من الأمر شيئا، إذ أن الشيخ العربي التبسي خلد في الضمير الحي لكل فرد من أفراد شعبه الذي أحبه فبادله الحب نفسه، لأنه دافع عن الحق وجاهد عن العدل، وكافح من أجل الإسلام، ومات في سبيل أن تكون كلمة الله

---

[2]- خالد أقيس: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء، المرجع السابق، ص124.

[3]-مقابلة مع لزهر بديدة:الشروق، 2010/04/16، على الساعة 10:15.

[3]- مقابلة مع لزهر بديدة:المصدر السابق .

هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى، فرحم الله الشيخ العربي التبسي برحمته الواسعة.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته في هذا الموضوع وكذا معرفة دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة من خلال أعلامها وخاصة العربي التبسي نستنتج النتائج التالية:

* أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تعتبر حركة إصلاحية قامت بمشروع إصلاحي اجتماعي تغييري حضاري الذي رسمته من أجل النهوض بالمجتمع الجزائري.

* يتضح لنا أن الدور الذي قامت به الجمعية ليس وليد الصدفة وإنما كان ثمرة جهود بذلها مجموعة من العلماء في شتى المجالات والميادين،وإذا كانت جمعية العلماء المسلمين بدأت كجمعية دينية ثقافية،فإنها بالمقابل،عملت على نشر الوعي السياسي والحس الوطني بين أفراد المجتمع الجزائري،وما يبرز عملها السياسي هي تلك المواقف التي اتخذتها ضد الاستعمار الفرنسي.

* في العام الأول بعد اندلاع الثورة التحريرية لم يكن بإمكان أعضاء الجمعية في الداخل تأييد الثورة جهارا فيعود ذلك إلى أسباب منها سرية انطلاق الثورة،وأيضا الأوضاع التي كانت تسود الجزائر مغايرة عما كان يسود باقي أقطار المشرق العربي فموجة التحرر التي سادت البلاد العربية ساهمت في التأييد الايجابي والسريع لأعضاء الوفد الخارجي.

* لقد كشفت الجمعية نشاطها بعد تأييدها المطلق للثورة ودخول أعضائها في جبهة التحرير الوطني من خلال الشيخ العربي التبسي الذي كان من المجاهدين الأوائل المؤيدين للثورة والمنظمين لها،والذي أصبح عضوا بارزا وله علاقة واتصال بجبهة التحرير الوطني،فقد وقف بذلك ضد السياسة الفرنسية التي كانت تريد القضاء على كيان الشعب الجزائري،ودعوته للالتفاف حول الثورة رغم تعرضه للمضايقات من طرف الحكومة الفرنسية.

* كان للشيخ العربي التبسي دور فعال في دعم الثورة وإقامة علاقات مـــع البلدان العربية في إطار حشد الدعم العربي للثورة بتقديم المساعدات ســـواء كانت مادية أو معنوية وإقامة الدعاية لكسب تأييد الدول العربية مـــن أجـــل استقلال الجزائر وكان من بينها المغرب الشقيق،وهذا إضافة إلى أشكال الدعم التي قدمها للثورة،و خاصة تجنيد إطارات و أعضاء الجمعية لخدمة الثورة و إنشاء خلايا سرية في معهد قسنطينة،و شجب السياسة الفرنسية.

الملاحق

القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

القسم الأول: الجمعية

الفصل الأول: تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" مركزها الاجتماعي بنادي الترقي ببطحاء الحكومة عدد 9 بمدينة الجزائر.

الفصل الثاني: هذه الجمعية مؤسسة حسب نظام وقواعد الجمعيات المبنية بالقانون الفرنسي المؤرخ بغرة جويلية سنة 1901م.

الفصل الثالث: لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في مسائل السياسية.

القسم الثاني: غاية الجمعية

الفصل الرابع:القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره وتحجره القوانين الجاري بها العمل.

الفصل الخامس: تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.

الفصل السادس: للجمعية أن تؤسس شعبها في القطر،وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي .

القسم الثالث: أعضاء الجمعية

الفصل السابع: أعضاء الجمعية على ثلاث أقسام:

مؤيدون وقيمة اشتراكهم 20 فرنك.

عاملون وقيمة اشتراكهم 10 فرنكات.

مساعدون وقيمة اشتراكهم 5 فرنكات.

الفصل الثامن: يتألف من المجلس الإداري من الأعضاء العاملين فقط

الفصل التاسع: الأعضاء العاملون فقط هم الذين ينتخبون كل سنة أعضاء المجلس الإداري المتألف من رئيس ونائب له، وكاتب عام ونائب له،أمين مال ونائب له،مراقب وأحد عشر عضوا مستشارا.

الفصل العاشر: للجمعية أن تنشئ بمركزها بالجزائر مكتبا يكون على رأسه مدير مكلف بإدارة شؤونها ومصالحها.

الفصل الحادي عشر: وللجمعية أيضا أن تحدث مكاتب عمالية في كل من العمالات الثلاث و على رأس كل مكتب منها كاتب مكلف بإدارة شؤون الجمعية،و هذه المكاتب كلها، تكون مرتبطة أتم الارتباط بالمكتب المركزي.

الفصل الثالث عشر: الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبنية بالفصل المتقدم،وأراد أن يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

القسم الرابع: مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر: مالية الجمعية تتألف من معلوم اشتراكات الأعضاء بكافة أنواعهم المبنية في الفصول المتقدمة.

الفصل الخامس عشر: للجمعية أن تلتمس وتقبل من الحكام المحليين إعانات مالية (ولكن هذا لم يعمل به في تاريخ الجمعية).

الفصل السادس عشر: مبلغ الاشتراكات والإعانات يقبضه أمين المال ويسلم فيه وصلا .

الفصل السابع عشر: مال الجمعية يوضع باسمها في أحد البنوك المحلية،ولا يبقى أمين المال منه تحت يده أكثر من 500 فرنك.

الفصل الثامن عشر: لا يجوز إخراج شيء من المال بقصد صرفه إلى بأمر كتابي ممضي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال،وذلك تنفيذا لما يقرره المجلس الإداري.

الفصل التاسع عشر: يصرف مال الجمعية في ما تقتضيه مصلحتها وبموجبه الوصول إلى غايتها المبنية بالفصل الرابع بهذا القانون الأساسي.

القسم الخامس: الاجتماعات الإدارية والعامة

الفصل العشرين: المجلس الإداري يجتمع في الأوقات التي يراها مناسبة،ويجب أن تكون جلساته كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات،وكل قرار يقرره المجلس ولا يكون مسجل بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغوا لا عمل عليه،ويجب أن يمضي المحضر رئيس الجلسة وكاتبها.

الفصل الحادي والعشرون: ينعقد الاجتماع العام لسائر الأعضاء مرة في السنة وينعقد هذا الاجتماع بمدينة الجزائر اثر استدعاء من الرئيس،وزيادة على هذا الاجتماع السنوي يجوز عقد اجتماع آخر في أثناء السنة في الزمان والمكان الذين يعينها الرئيس،وبعد أن يتفاوض أعضاء الجمعية في أثناء الاجتماع العمومي العادي في برنامج الجمعية وتعرض عليهم أعمال الجمعية في السنة السابقة، تنعقد جلسة ثانية يحضرها الأعضاء العاملون فقط انتخاب الهيئة الإدارية.

الفصل الثاني والعشرون: إذا شجر خلاف بين عضوين أو أكثر من أعضاء الجمعية أو تغيرت سيرت احد الأعضاء بما تراه الجمعية ماسة بحياتها،فلمجلس الإدارة أن يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين،وخمسة من الأعضاء المؤيدون،وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري،وهذا الأخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية التي ستوضع للجمعية.

الفصل الثالث والعشرون: لا ينظر في طلب متعلق بحل الجمعية إلا إذا كان صادرا من ثلث الأعضاء على الأقل،ولا يعمل به ولا ينفذ إلا إذا صادق عليه أربعة أخماس الأعضاء العاملين،وإذا انحلت الجمعية- لا قدرالله- يسلم أثاثها ومالها إلى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري.

الملحق رقم 01: القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

محمد خيرالدين: مذكرات،ج1،ط3،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع،الجزائر،2009م،ص ص104-106.

بيان من المؤتمر السنوي لجمعية العلماء الجزائريين

بمناسبة الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد في يوم السبت الموافق 7 يناير سنة 1956 بعاصمة الجزائر قرر المجتمعون بالا جماع البيان التالي:

الاستعمار مسؤول عن كل شيء

نحن المجتمعين من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

نعلن بكل صراحة أن الاستعمار المفروض بقوة السلاح على القطر الجزائري منذ سنة 1830 هو المسؤول الوحيد عن كل المآسي والمصائب والويلات التي وقعت في القطر (الجزائر) وذلك بما أحدثه فيه من ميز عنصري مخجل وما سلكه فيه من سياسة التفقير والتجهيل والحرمان من كل نعم الحياة بالنسبة للعنصر الإسلامي، وما حارب به الدين الإسلامي في أقدس مقدساته وما أجهز به على التعليم العربي القرآني في كل جهة من جهاته، وما تعمده من محق جنسية الأمة، ومحاولة ابتلاعها، ومحو كل مظهر من مظاهر سيادتها،وما أعلنه مرارا رغم إرادتها من إلحاقها وإدماجها، إلى أن أوصل الأمة بكل ذلك إلى درجة اليأس، فعمدت إلى الأعمال التي يوحيها اليأس.

ونرفع أصواتنا بالإحتجاج الصارم العنيف على ما ارتكب في مختلف جهات البلاد من أعمال البطش والإرهاب والتنكيل،وما وقع من الفضائع والفضائح والمنكرات، بدعوى الزجر ومحاولة إخماد الثورة كما نحتج الاحتجاج الصارخ،على تلك المظالم المثيرة المتعددة،التي وقعت على مدارس جمعية العلماء وما وقع على المعلمين فيها من حيف وجور،بين سجن وتغريم وإبعاد إلى المحتشدات.

ونترحم على الشهداء الأبرار الذين ذهبوا ضحية القمع الأعمى الفضيع،وندعوا الأمة للقيام بواجبها نحن أبناءهم وعائلاتهم،وكفالتهم كفالة يوجبها الإسلام وتفرضها المروءة والشرف.

ونبعث بصادق الود وعظيم التقدير والعطف،لسائر رجال الأمة الأحرار الأبرار،الذين أوصدت عليهم أبواب السجون أو أطبقت عليهم الأسلاك الشائكة في المحتشدات،ونشاركهم في تلك المحن التي تقبلوها شعور باسمة وصدور رحبة، ونعلمه أن الأمة الحية الشاعرة لن تنسى لهم تضحيتهم وأنهم سيسكنون غدا في طليعة العاملين على إنشاء الهيكل الوطني العظيم.

ونرفع عظيم الامتنان ووافر التقدير،لسائر الأحرار في كل أقدار الدنيا، ولجميع الصحف العالمية النزيهة،ولسائر الحكومات الحرة التي أيدت الأمة الجزائرية في نضالها الشريف ودافعت عنها ومدت يمين الأخوة لمبادئ الحق والعدل والتحرير، ونرجو أن يشارك كل شعب حر، وكل حكومة حرة وكل صحيفة نزيهة، في هذا الكفاح الميمون، لفائدة الحق والعدل والحرية بالبلاد الجزائرية.

ونعلن مرة أخرى أن كل سياسة مبنية على ترقيع الماضي، وإجراء "إصلاحات على قاعدة" النظم الاستعمارية الحالية مهما تغير اسمها، إنما هو من قبيل البعث والاستهتار، والإمعان في الزج بالأمة الجزائرية في مضيق اليأس الذي لا يحدث إلا الانفجار.

ونقول كلمة صريحة علنية، نرجو أن يسمعها المسؤلون في باريس، وأن يسمعها العالم أجمع وهي أنه لا يمكن حل القضية الجزائرية بصفة سلمية وسريعة إلا بالاعتراف العلني الصريح بكيان الأمة الجزائرية الحرة،وجنسيتها الخاصة، وحكومتها القومية، ومجلسها التشريعي المطلق التصرف، في دائرة واحترام مصالح الجميع والمحافظة على حقوق الجميع.

ونؤكد أنه لا يمكن وضع حد لحالة الحرب الحاضرة،والإقدام على بناء النظام الحر الجديد،إلا بواسطة التفاهم الصريح المخلص، مع سائر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، من رجال الحل والعقد الذين أظهرهم الكفاح الجزائري.

ونوصي الأمة ختاما بالحق، ونوصيها بالصبر ونستحثها على العمل الصالح، والثبات وتوحيد الصفوف ونسيان الخلافات القديمة،حتى تستطيع متحدة متضافرة،وأن تصل قريبا إلى الدرجة الرفيعة التي أهلها لها جهادها المستمر منذ أحقاب، وكفاحها الشريف الذي أصبح في العالم مضرب المثل وتاريخها الحافل بجلاء الأعمال .

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

ولينصر الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

والسلام على الأمة الحبيبة المجاهدة، ورحمة الله وبركاته.

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين

الكاتب العام	**نائب الرئيس**
احمد توفيق المدني	العربي التبسي

الملحق رقم02:بيان من المؤتمر السنوي لجمعية العلماء الجزائريين.

الفضيل الورتلاني:الجزائر الثائرة،دار الهدى،الجزائر،ص ص207-209.

الملحق رقم 03 : الشهيد العربي التبسي وسط زملائه من جمعية العلماء المسلمين

أحمد حماني : شهداء علماء معهد ابن باديس ، قصر الكتاب، الجزائر، 2004م، ص16.

برقية احتجاج إلى :

رئيس الوزاء ووزير الداخلية ورئيس البرلمان

وإلى رؤساء الهيآت البرلمانية إلى السادة النواب:

إبن با حمد ، ابن جلول، قاضي قدور ، جاك شوفالي

وإلى رئيس المجلس الجزائري، والدكتور قاضي علي

نحن المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بقسنطينة بتاريخ " 10-13" نوفمبر 1953 ينهي إليكم استياءه الأليم من إصدار فرنسا علـــى حرمـــان الـــدين الإسلامي من تمتعه بالحرية المكفولة للأديان الأخرى الموجودة بالجزائر رغم إلحاح الأمـــة الجزائرية في المطالبة بهذه الحرية ورغم قرار برلمان فرنسا نفسها بالفصل .

ونذكركم بأننا في هذه السنة وحدها رفعنا إلى البرلمان الفرنسي وإلى وزارة الداخلية و إلى مكاتب الأحزاب الفرنسية المطالبة بتحريره من السلطة الاستعمارية فلم نجب بشيء من أي جمعية وجهنا إليها طلبنا، و المجلس الجزائري الذي أحال إليه البرلمان الفرنســـي تنفيـــذ الفصل بعد إقراره ليس الأشبحا للإدارة و الولاية العامة بالجزائر ولـــذا رأينهمـــا يتلاعبـــان بالقضية تلاعبا مخجلا، بتقاذي فإنها كالكرة منذ سنة 1948 ويرجعان بها إلى الوراء خطوات كلما تقدمت خطوة.

وإن الأمة الجزائرية لتحمل المسؤولية الكاملة حكومة فرنسا، وتعلن احتجاجها للأمـــة الفرنسية، وللعالم المتمدن –من هذه المظلمة الصارخة التي يعامل بها الدين الإســـلامي فـــي عصرنا معاملة ودونها معاملة مذاهب الأقليات.

عن المجلس الإداري

العربي التبسي

الملحق رقم:04: برقية احتجاج

البصائر: مج10، ع 226-270، 4ديسمبر 1954، السنة السادسة من السلسلة الجديـــدة، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 2006م، ص185.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

المصادر باللغة العربية:

1- الإبراهيمي،محمد البشير: في قلب المعركة، دار الأمة، الجزائر، 2007.

2- الإبراهيمي،أحمد طالب: آثارالإمام البشير الإبراهيمي،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1997.

3ـــــــــــــــــــــ: آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

4ـــــــــــــــــــــ:آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

5ـــــــــــــــــــــ: آثار الإمام البشير الإبراهيمي،ج5،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

6-أجيرون،شارل روبير:تاريخ الجزائر المعاصرة(1871-1954)،مج2،دار الأمة،الجزائر،2008.

7-بن باديس،عبد الحميد: أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس= رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ج1،مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف،2005.

8- جمعية العلماء المسلمين: سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،دار المعرفة،الجزائر، 2009.

9- حماني،أحمد: صراع بين السنة والبدعة،ج3،دارالبعث،الجزائر، 1984.

10ـــــــــــــــــــــ: شهداء علماء معهد بن باديس= الشيخ الصادق بن رابح حماني،قصر الكتاب،الجزائر،2004.

11- خيرالدين،محمد:مذكرات،ج1،ط3،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

12 ـــــــــــــــــــــــ:مذكرات،ج2،ط3،مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

13- زروال،محمد:النمامشة في الثورة دراسة،ج1،دار هومة،الجزائر،2003

14- سعدي،عثمان: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج،دار الأمة، الجزائر.

15- الشرفي،أحمد الرفاعي: مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر،ج2،ط1،دارالشهاب.

16- شيبان،عبد الرحمان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة،الجزائر، 2009.

17- ـــــــــــــــــــــــ:مقدمة مجلة الشهاب،المعرفة،الجزائر،2009.

18- عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال ، منشورات ANEP ،الجزائر،2005.

19- بن العقون،عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

20ـــــــــــــــــــــــ: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1947-1954)،ج3،ط2،منشورات السائحي،الجزائر، 2008.

21- كافي،علي: مذكرات الرئيس علي كافي من النضال السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)،دار القصبة للنشر،الجزائر،1999.

22المدني، أحمد توفيق: حياة كفاح،ج2، دار البصائر،الجزائر،2009.

23 ـــــــــــــــــــــــــ: حياة كفاح،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، 1982.

24ـــــــــــــــــــــــــــ: هذه هي الجزائر،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،2001.

25- مراد،علي: الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر= بحث في التاريخ الديني والاجتماعي (1925-1940)،تر: محمد يحياتن،ط1،دار الحكمة،الجزائر،2007.

المراجع باللغة العربية:

26- أقيس،خالد: الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين،ط2، دار الألمعية،الجزائر،2012.

27- بديدة،لزهر: من ذاكرة الجزائر،ج1،منشورات الرياض،الجزائر،2013.

28- بديدة،لزهر:الشروق،2010/04/16،الساعة 10:15.

29- بلاسي،نبيل أحمد: الاتجاه العربي والإسلامي في تحرير الجزائر،مكتبة الإسكندرية،مصر،1990.

30- بوحوش،عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

31- بن حمودة،بوعلام: الثورة الجزائرية= ثورة أول نوفمبر 1954 بمعالمها الأساسية،دار النعمان،2012.

32- بن رحال،الزبير: الإمام عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1962)،دار الهدى،الجزائر،2009.

33- بورنان،سعيد: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر(1830-1962)،رواد الكفاح السياسي والإصلاحي(1900-1954)،ج2،ط2،دار الأمل،2004.

34ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ: نشاط جمعية علماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936-1956)،تصدير: أبو القاسم سعد الله،تقديم: محمد الصالح صديق، دار هومة، الجزائر،2012.

35-بوزواوي،محمد:معجم الادباء و العلماء المعاصرين(1798-2009)،الدار الوطنيةللكتاب،2009.

36- بو الصفصاف،عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى،ط2،دارمداد،قسنطينة،2009.

37ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1951)،عالم المعرفة للنشر،2009.

39- بوعزيز،يحيى: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007.

41ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20،عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

42- تقية،محمد: الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل،دار القصبة للنشر،الجزائر، 2010.

43- تميم،آسيا: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)،دار المسك،الجزائر،2008.

44- خليفة،الجنيدي: حوار حول الثورة، المركز الوطني للتوثيق والإعلام والصحافة، الجزائر، 1985.

45- دبوز،محمد علي: أعلام الإصلاح في الجزائر(1921-1975)،ج1،ط1،عالم المعرفة للنشروالتوزيع،الجزائر،2013.

46ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ:أعلام الإصلاح في الجزائر(1921-1975)،ج2،ط1،عالم المعرفة للنشروالتوزيع،الجزائر،2013.

47- الزبيري،محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول،دار البعث،الجزائر، 1984.

48ـــــــــــــــــــــــــــــ: تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،منشورات اتحاد كتاب العرب،1999.

49- سعد الله،أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)،ج3،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.

50ـــــــــــــــــــــــــــــ: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992.

51ـــــــــــــــــــــــــــــ: خلاصة تاريخ الجزائر= المقاومة والتحرير(1830-1962)، ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2007.

52- الصديق،محمد الصالح: شخصيات فكرية وأدبية= هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية،ط1،دار الأمة،الجزائر،2002.

53ـــــــــــــــــــــــــــــ: المصلح المجدد الإمام ابن بن باديس لهذا حاولوا اغتياله، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2006.

54- عباس،محمد:رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)،دار هومة،الجزائر، 2009.

55- عبد الله،مقلاتي: خريجو معهد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة،2012.

56ـــــــــــــــــــــــــــــ: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية (1954-1962)،ديوان المطبوعات الجامعية،2012.

57ـــــــــــــــــــــــــــــ: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،ط1،الجزائر، 2009.

58- العلوي،محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1930-1954)،ط1،دار البعث،الجزائر،1985.

59- علاق،محمد: حوار مع الشروق اليومي بالتنسيق مع مؤسسة الشيخ العربي التبسي ندوة تاريخية،أفريل2010.

60- عمامرة،تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الوطنية (1931-1956) دراسة تربوية للشخصية الجزائرية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1975.

61ـــــــــــــــــــــ: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاحي والإسلامي والتربية في الجزائر،ط5،منشورات المؤسسة الوطنية للنشر،الجزائر،2001.

62- فلوسي،مسعود بن موسى: الإمام عبد الحميد ابن باديس -لمحات من حياته وأعماله وجوابه من فكره و جهاده،دار قرطبة،الجزائر.

63- كبير،سليمة: من أعلام الجزائر في العصر الحديث= الشيخ العربي التبسي شهيد الوطن والإسلام،مكتبة الخضراء للنشر والتوزيع،الجزائر.

64– مجموعة مؤلفين : سلسلة الامجاد العلماء،مج2،دار نوررشاد،2009.

65-مجموعة مؤلفين: كتاب مرجعي عن الثورة (1954-1962)، منشورات المركز الوطني، 2007.

66- مفلاح محمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان (1931-1957)،ط2،دارقرطبة،الجزائر، 2012.

67- مقبل،فهمي توفيق محمد: عبد الحميد ابن باديس= رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1940-1989).

68- مهساس،احمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود ومحمد عباس،وزارة المجاهدين،الجزائر، 2002.

69- نايت بلقاسم،مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر، دار الأمة، الجزائر،2007.

المراجع باللغة الفرنسية:

70- kaddachmahfoude: histoire du nation alisme, tome, scociétenationald'edition et de diffusion, alger , 1981.

الرسائل والأطروحات:

71- أقيس،خالد: آثار العربي التبسي دراسة فنية،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي،جامعة منتوري،قسنطينة، 2007.

72- بوجليدة،يمينة: الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتطور،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر،2007-2008.

73- تريكي،لزهاري: الدور الإصلاحي للشيخ العربي التبسي في إطار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1956)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة المسيلة، 2012-2013.

74- دحمان،سليمة: أعلام جمعية العلماء المسلمين ودورهم في الثورة أحمد توفيق المدني انموذجا (1931-1962)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة المسيلة، 2013-2014.

75- عرعار،كريمة: دور رجال جمعية العلماء في حشد ودعم المشرق العربي للثورة التحريرية،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2004-2005.

الجرائد والمجلات:

76- الباحث:ع2 نوفمبر،1984.

77 - البصائر:ع304،فيفري 1955،سنة 7 من السلسلة الثانية .

78- البصائر: ع1-50،السنة الأولى،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،2005.

79- البصائر:ع271-316،1954-1955،سنة7،ط1،دارالغرب الإسلامي، 2006.

80- البصائر:مج1،ع226-270،1953-1954،سنة 6،ط1،دارالغرب الإسلامي،2006.

81- الشهاب1924،مج16، دار الغرب الإسلامي،بيروت،2001.

82- الشهاب الحديثة:مج3،ع3،سنة 8،دارالهدى،عين ميلة.

83- الشروق اليومي ، 2010/04/16 ،الساعة10.15.

الموسوعات:

84- حداد، حليم ميشال: موسوعة قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم تونس والجزائر، مؤسسة علي سعيد للنشروالتوزيع،1999.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة **الصفحة**

الفصل الأول: جمعية علماء المسلمين والثورة التحريرية

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.....6

1-تأسيس جمعية العلماء المسلمين.....6

2-مبادىءالجمعية.....11

3-أهداف الجمعية.....11

المبحث الثاني: موقف جمعية العلماء المسلمين من اندلاع الثورة.....14

المبحث الثالث: دعم جمعية العلماء المسلمين للثورة.....19

الفصل الثاني: حياة العربي التبسي وموقفه منإندلاع الثورة

المبحث الأول: شخصية العربي التبسي.....27

1- مولده.....27

2- تعلمه.....29

3- صفاته.....33

المبحث الثاني:نشاطه الاصلاحي.....34

1-الصحافة.....35

2-الخطابة.....38

3-التعليم.....40
4-الادارة.....42
5-رحلاته 45
6-دخوله السجن.....47
المبحث الثالث: موقفه من اندلاع الثورة 48
الفصل الثالث: العربي التبسي ودوره فيالثورة التحريرية
المبحث الأول: دوره في الثورة 53
المبحث الثاني: اختطاف العربي التبسي واستشهاده 60
خاتمة.....66
الملاحق.....70

تم بحمد الله